

دراسة أثرية معمارية وثائقية لوکالة السلطان الأشرف قايتباى وملحقاتها بالسروجية بالقاهرة
(ربيع أول سنة ٨٨٩هـ: ٢٤ ربيع آخر سنة ٨٩٠هـ/ أبريل ١٤٨٤م: ١٠ مايو ١٤٨٥م)

*A Documentary, Architectural and Archaeological Study of the
Caravansary of Sultan Al-Ashraf Qaytbay and its annexes in Surujia,
Cairo, (Rabee' al-Awwal, 889 AH : 24 Rabee' al -Akhir, 890 AH / April 1484
AD : May 10, 1485 AD)*

محمد ناصر محمد عفيفى

مدرس العمارة الإسلامية - كلية الآثار جامعة أسوان

Mohamed Nasser Mohamed Afifi

Lecturer of Islamic Architecture - Faculty of Archeology, Aswan University

drmohamednaser71@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث الى دراسة إحدى منشآت السلطان قايتباى التى ما تزال بعض بقاياها قائمة بشارع السروجية بمدينة القاهرة، والتى كانت ضمن الأوقاف المتعددة التى أوقفها السلطان على المسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة، وهى وكالة السلطان قايتباى وملحقاتها، من خلال كتاب وقفه المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، وتتبع مكوناتها وملحقاتها، ومعرفة ما كانت تشتمل عليه من عناصر ووحدات، خاصة وأن الوكالة وملحقاتها جاءت فى مبنين منفصلين بينهما شارع، وقد احتوت على بعض العناصر والملحقات المميزة والفريدة، كما ألحق بها بعض المباني السكنية فى طوابق عدة، علاوة على أن الدراسة تهدف الى تتبع الحالة المعمارية والإنشائية للوكالة وملحقاتها عبر الفترات الزمنية السابقة للتعرف الى الحالة التى وصلت اليها حالياً، حيث ما زال باق جزء من واجهتها والمدخل المؤدى للوكالة ودركاة الدخول وجزء من النص التأسيسى أعلى المدخل، علاوة على أن أجزاء من الطابق تتفق مع ما ورد بكتاب الوقف، كما تهدف الدراسة الى تتبع تخطيط الوكالة وملحقاتها من خلال منطوق كتاب الوقف، ومعرفة تاريخ انشائها وتاريخ وقفها، وعمل مخطط تخيلى لما كانت عليه الوكالة وملحقاتها، خاصة وأنه لم تقدر لها دراسة سابقة، كما تتضمن الدراسة نشر الجزء الخاص بالوكالة من كتاب الوقف والتعريف بمصطلحاته والتعليق عليها وعلى ما ورد بها من ألقاب وايجاد تراجم للأشخاص الواردين بها، إضافة الى الشوارع والخطط والحارات والأزقة وغير ذلك، ومحاولة تفسير بناء السلطان للوكالة وملحقاتها فى مبنين منفصلين عن بعضهما وبينهما الشارع.

الكلمات الدالة: وكالة؛ قايتباى؛ السروجية؛ وثيقة.

Abstract:

This paper aims to study one of the facilities of Sultan Qaytbay, some of whose remains are still standing on Al-Sroujia Street, and which was among the various charitable endowments that the sultan endowed on the Prophet's Mosque in Medina, the caravansaray or wakalah of Sultan Qaytbay and its annexes, through the book of his endowment preserved in

the National Library in Paris. It traces its components and accessories, and finds out what it included in its architectural elements, units and special attachments, and that this wakalah and its attachments came in two separate buildings between a street, It contained some of the distinctive elements that made this agency unique from other wakalahes, and some residential rooms were attached to it in several floors. The state you are currently in, where part of its façade and the entrance leading to the wakalah and part of the founding text above the entrance still remain. In addition, the study aims to track the construction situation of the wakalah and its annexes over the previous time periods to identify the state it has reached at present, as part of its façade and the entrance leading to the wakalah and part of the founding text above the entrance still remain. In addition to parts of the countertops that are consistent with what was mentioned in the endowment book. The study also aims to track the wakalah's planning and its annexes through the text of the endowment book. Knowing the date of its establishment and endowment, and making a plan for what it was, especially this wakalah did not single out a previous study for it. The study also includes publishing the part of the wekala from the (ketab el wakf), defining its terms and commenting on them and the titles mentioned in them and finding translations for the people in them, in addition to streets, plans, alleys and other terms. In addition to trying to explain the Sultan's building of the wekala and its annexes in two separate buildings from each other and between them street.

Key Words:

Caravansary , Qaytbay, Surujia, Document.

المقدمة :

يعد السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي واحداً من أشهر سلاطين المماليك بصفة عامة والمماليك الجراكسة بصفة خاصة، لما شيده من منشآت وعمائر متنوعة سواء بمدينة القاهرة^١ أو بالأقاليم والمدن المصرية المختلفة، أو بالمدن الإسلامية المقدسة: مكة المكرمة^٢، المدينة المنورة^٣، وبيت المقدس^٤، أو ما أوقفه من أوقاف متعددة ومتنوعة أشارت إليها وثائق وقفه المختلفة والمتعددة.

يهدف البحث الى دراسة إحدى منشآت السلطان قايتباي والتي أشار إليها كتاب وقفه^٥ الشامل المحفوظ بالمكتبة الأهلية ببائيس، المعروف بوقف الدشيشة، كما تهدف الى تتبع الوصف المعماري للوكالة^٦ التي بناها السلطان بالسروجية خارج باب زويلة وملحقاتها، سيما وأنها كانت ضمن مباني عدة أشار إليها كتاب الوقف المذكور بلفظ العمارتين المتجاورتين المتقابلتين، كما أن هذه المباني قد جار عليها الزمن وتهدمت وبنى على أنقاضها مباني حديثة، وأبقى لنا الزمن حالياً على جزء من الواجهة، ومجموعة من

^١ انظر على سبيل المثال لا الحصر، نوبصر، حسنى، "مجموعة سبل السلطان قايتباي بالقاهرة"، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧٠م؛ نوبصر، حسنى، "عمائر السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة"، رسالة دكتوراة، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.

^٢ انظر على سبيل المثال :

ABOUSEIF, D. B., *Qaytbay Madrasahs in the Holy Cities and the Evolution of Haram Architecture, Mamluk studies review*, Middle East Documentation Center (MEDOC), The University of Chicago, 1999, 129: 148. DOI: 10.6082/M1DV1H16.

^٣ انظر على سبيل المثال عبد السلام، ياسر اسماعيل والحارثي، عدنان فايز، "وكالة السلطان الأشرف قايتباي وملحقاتها بالمدينة المنورة دراسة وثائقية معمارية"، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، س. ٧٠، ع. ١٤، ١٤٣٩هـ، ٧٥٥ - ٨٠٠.

^٤ انظر على سبيل المثال: ناصر، جلال أسعد، "عمائر السلطان قايتباي ببيت المقدس"، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧٤م؛ نجيب، محمد مصطفى، دراسة جديدة على سبيل السلطان اينال المنذر والسبيل الحالى للسلطان قايتباي بالحرم الشريف بالقدس، القاهرة: مطبعة حسان، ١٩٨٢م.

^٥ كتاب وقف السلطان قايتباي المحفوظ بالمكتبة الأهلية ببائيس، سجل ١١١٨ عربى.

^٦ تطلبت التصرفات القانونية الناقلة للملكية كالبيع والهبة والوقف والإستبدال وصفاً تفصيلياً وتحديداً واضحاً للعقارات التي يتم التعامل عليها لذا جاء وصف العمائر بدقة فى وثائق الوقف؛ انظر: خضر، محمد خضر محمد، "علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية"، مجلة الدارة، ع. ٤، ديسمبر ١٩٧٥م، الرياض، ١٥٠ - ١٦١؛ ابو غازى، عماد بدر الدين، "منازل الأمراء فى أواخر عصر المماليك الجراكسة فى ضوء وثائق الأشرف طومان باي"، حوليات إسلامية، ع. ٣٤، القاهرة: المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، ٢٠٠٠م، ١.

الجدان والكوابيل الحجرية تمثل بقايا حوانيت^٧ وحواصل ومباني من هاتين العمارتين، وتطل هذه البقايا على شارع السروجية الذي يعتبر امتداداً للشارع الأعظم خارج باب زويلة، ولها بقايا جدران تحتوى على بقايا نصوص كتابية تلاشى معظمها، والمعروف تاريخياً أن السلطان قايتباى قام بإنشاء العديد من المنشآت المتعددة والمتنوعة وفقاً على أعمال الخير والبر والإحسان لفقراء الحرمين الشريفين وخاصة فقراء المدينة المنورة، بعد عودته من أداء فريضة الحج سنة ٨٨٤هـ / ١٤٨٠م، ورؤيته للحالة السيئة التى يعيش فيها أهل الحرمين الشريفين من البؤس والفاقة ما يستجدى أن يكونوا موضع عطفه، فأخرج ستين ألف دينار لبناء منشآت فى باب النصر والبندقانيين والخشابيين والدجاجين وغير ذلك ووقفها عليهم^٨، وليؤكد الزعامة الدينية للمماليك حماة الحرمين الشريفين^٩، كما تهدف الدراسة أيضاً الى التعرف على سبب قيام السلطان قايتباى ببناء الوكالة وملحقاتها فى مبنين متقابلين يفصلهما الشارع^{١٠}، لذا رأيت دراستها من خلال ما جاء بكتاب الوقف، مع الإشارة لما بقى منها.

توجد بعض الدراسات العلمية والآثارية التى تناولت المنشآت التجارية المملوكية بصفة عامة، إلا انها لم تتناول هذه الوكالة وملحقاتها بالدراسة^{١١}، وفى الدراسة التاريخية عن السلطان قايتباى يشير صاحبها فقط

^٧ عن الحانوت ومكوناته انظر: شرف، وفاء السيد أحمد، "الحوانيت الملحقه بالدور السكنية المملوكية والعثمانية الباقية دراسة أثرية وثائقية"، *حولية الاتحاد العام للآثار العرب، دراسات في آثار الوطن العربي*، ع. ٢٠، ٩٢٨: ٩٦٢.

^٨ ابن اياس، *بدائع الزهور فى وقائع الدهور*، تحقيق: محمد مصطفى، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، د.ت، ج ٣، ١٦٥.

^٩ بدرشين، أحمد هاشم، "أوقاف الحرمين الشريفين فى العصر المملوكى ٦٨٤ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م، دراسة تاريخية حضارية وثائقية من واقع أرشيف القاهرة"، *رسالة دكتوراة*، جامعة أم القرى، ١٤٣١هـ / ٢٠١١م، ٣.

^{١٠} الشارع: هو الطريق الأعظم الذى يشرع فيه الناس عامة؛ أمين، محمد محمد، وإبراهيم، ليلي، *المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية*، دار النشر بالجامعة الأمريكية، ط. ١، ١٩٩٠م، ٦٩.

^{١١} العمرى، آمال، "المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ١٩٧٨م؛ كما وجدت بحوث ودراسات أخرى تناولت العمائر المدنية والتجارية سواء فى العصر المملوكى أو العثمانى أو فى القرن الثالث عشر الهجرى / التاسع عشر الميلادى، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر؛ العمرى، آمال، "أضواء على المنشآت التجارية فى مصر المملوكية وأثرها فى المجتمع المصرى"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة طنطا، ع. ١، ١٩٨٢م ٦٨؛ موسى، رفعت، *الوكالات والبيوت الإسلامية فى مصر العثمانية*، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م؛ الرطيل، عماد عبد الرؤوف، "الوكالات العثمانية الباقية بمدينة القاهرة دراسة أثرية معمارية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م؛ زهران، ضياء جاد الكريم، "المنشآت التجارية بمدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر الميلادى (١٣هـ / ١٩م) دراسة أثرية حضارية"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م؛ علوان، مجدى عبد الجواد، "وكالة بلا سلطان، دراسة أثرية مقارنة لوكالة محمد جلى قنصوة بالمحلة الكبرى ١١٥٥هـ / ١٧٤٢م فى ضوء وثيقة الوقف الأصلية"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة أسيوط، ابريل ٢٠٠٩م ٢٣٥ - ٢٧٧.

ذاكراً اسم الربيعين المتقابلين والحوانيت والوكالة وأن المشرف علي البناء كان جانم دودار يشبك الدودار^{١٢}، وقامت دراسة حديثة^{١٣} بدراسة ونشر كتاب الوقف المشار اليه في هذه الدراسة وأشارت الى العديد من منشآت السلطان قايتباي التي أوقفها على أعمال الخير والبر، وبصفة خاصة على فقراء الحرمين الشريفين من خلال كتاب الوقف المشار اليه، ومن ضمنها هذه الوكالة وملحقاتها، إلا انها اكتفت بنشر النص الوثائقي دون أن تقوم بتتبع المنشأة أو عمل تصور وصفي ومعماري لها أو الإشارة لما بقى منها ومن ملحقاتها، أو تتبع عناصرها ومكوناتها المعمارية، كما لم تقم بتحقيق كامل المصطلحات والأسماء والأماكن التي جاءت بكتاب الوقف، لذا تناولت هذا الجزء من كتاب الوقف بالدراسة لإبراز النقاط السابقة.

وقد اتبعت المنهج الإستقرائي في دراسة ما يخص الوكالة وملحقاتها من كتاب الوقف المشار اليه، كما اتبعت المنهج الوصفي والتحليلي ودراسات الحالة في تتبع البقايا الأثرية للوكالة وملحقاتها، والمنهج التاريخي في استقراء الأحداث التاريخية وما يخص الفترة التاريخية موضوع الدراسة وتراجم الأشخاص الواردين بكتاب الوقف، كما قمت بتتبع العناصر المعمارية بالوكالة وملحقاتها بالتأصيل والتحليل، ومقارنتها بمثيلاتها في العنائر الأخرى.

موقع الوكالة وملحقاتها:

تقع بقايا هذه الوكالة وملحقاتها بشارع السروجية بالدرب الأحمر، في منتصف المسافة بين مدخل حارة عبد الله بك جنوباً ومدخل درب الدالي حسين شمالاً، ويحدها من الشمال زاوية وضريح الشيخ خضر الصباحي أو الصباحي، وخلفها تقع مدرسة أولاد الأسدياد والتي بقى منها القبة المعروفة بقبة أولاد الأسدياد " أثر رقم ٢١٥ " (شكل ١).

كانت الوكالة والتي تمثل الجزء الرئيسي والهام من المنشأتين أو العمارتين اللتين أنشأهما السلطان الأشرف قايتباي متقابلين، مثلها كمثل وكالتيه بباب النصر والأزهر، ينتصفها باب الدخول اليها ويحيط به حوانيت، ويؤدي المدخل الى دهليز يصب في الفناء الكبير المكشوف الذي تلتف حوله الحواصل في الطابق الأرضي، وكان لها مطلعان (أي مدخلان بسلام) يؤديان الى ريعين في دورين يعلو أحدهما الآخر^{١٤}، يحويان

^{١٢} عبد التواب، عبد الرحمن محمود، قايتباي المحمودي، سلسلة الأعلام ٢٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م، ١٩٦.

^{١٣} الششتاوي، محمد سند، خيرات السلطان قايتباي ومنشأته الموقوفة على الحرمين الشريفين من خلال كتاب وقفه المحفوظ بالمكتبة الأهلية ببازيس، دار الآفاق العربية، د.ت، ٩٢-٩٩.

^{١٤} راعى المعمار عند تخطيطه لغرف مساكن الرباع امتدادها رأسياً حتى يتاح بذلك تقليل مساحات وسطوح الجدران المعرضة للشمس فيحافظ بقدر الإمكان على برودة الفضاء الداخلي للغرف لأكبر مدة زمنية ورغم ذلك وجدت رباع تمتد أفقياً مثل =

طبقات سكنية. وللأسف لم تسجل هذه الوكالة في عداد الآثار الإسلامية لتخريبها، ولهذا تعرضت للتعدى عليها، وقد رأيتها في أواخر التسعينات من القرن المنصرم وهي تمتد لأكثر من عشرة أمتار، أما الآن فبقي من واجهتها الشيء القليل، والممر المقيبى الذى يلى المدخل، علاوة على بعض الجدران الداخلية المتهدمة، ويستخدم الجزء الذى كان يشغله فناء الوكالة فى تخزين الرمل والطوب ومواد البناء .

وقد ذكر السخاوى هذه الوكالة ضمن منشآت السلطان قايتباى، فقال أثناء ترجمته له وعرضه لمنشآته المتعددة التى أنشأها فذكر: "وبالدجاجين^{١٥} بالقرب من الهلالية^{١٦} ريعين متقابلين وحوانيت ووكالة وغيرها، وفى وسطهما سبيل وحوض للدواب، بل حفر بئراً هناك بمشارفة جانم دوا دار يشبك الدوا دار^{١٧} .

=الرباع الثلاثة أعلى وكالة السلحدار؛ فتحى، هبة الله محمد، "الأربع والمنازل الشعبية"، رسالة دكتوراة، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ١٩٨ - ٢٠٨.

^{١٥} الدجاجين: خط الدجاجين كان يلى باب القوس، ويذكره المقرئى باسم خط الطيورين؛ المقرئى تقى الدين أحمد بن على (ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والإعتبار بذكر الخطوط والآثار المعروف بالخطوط المقرئية، الذخائر (٥٢) الهيئة العامة لقصور الثقافة، طبعة جديدة بالأوفست من طبعة بولاق، ٢٠٠٢، ج. ٢، ٣٩٤، ويمثل هذا الخط الآن هذا الجزء من شارع السروجية من مدخل درب الدالى حسين ومدخل حارة عبد الله بك.

^{١٦} حارة الهلالية، عرفت فى العصر الفاطمى بحارة السودان، فلما كانت واقعة الجند السودانين فى سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٩م، عندما تولى صلاح الدين الوزارة للعاقد بعد موت أسد الدين شيركوه، ومقتل قائد الحرس مؤتمن الخلافة وكان له أكثر من خمسين ألفاً من الجند السودان، فلما علموا بمقتله أعلنوا الثورة وهاجموا جيش صلاح الدين، ودارت بينهم معركة رهيبة انتهت بانتصار صلاح الدين عليهم وهروبهم للجيزة حيث تبعهم شمس الدين شقيق صلاح الدين فأبادهم وارتحل من بقى منهم الى أقصى الصعيد، انظر، البيومى، محمد رجب، "صلاح الدين الأيوبي قاهر العدوان الصليبي"، أعلام المسلمين، ع. ٧٠، دمشق، ط. ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ٧٧ - ٧٨؛ أحرق السلطان صلاح الدين الأيوبي الحارة المذكورة - وكانت تسمى المنصورة - وحدها من باب الهلالية والى السور الحجر عرضاً. وذكر ابن عبد الظاهر أنها على يسرة الخارج من الباب الحاكمى الجديد، ابن عبد الظاهر محيى الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصرى (٦٢٠ - ٦٩٢هـ / ١٢٢٣ - ١٢٩٣)، الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور ايمن فؤاد سيد، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط. ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ١٣٣؛ وقد ذكر محمد رمزى أن هذه الحارة تقع تجاه حارة المنتجية على يسار السالك فى الشارع خارج باب زويلة متجهاً جنوباً، وفى أولها اليوم من الجهة البحرية الدرب المعروف بدرب الدالى حسين انظر، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة در الكتب مع استدراقات وفهارس جامعة، ج ٥، ١٤ هامش ٣.

^{١٧} السخاوى، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: دار الجيل، د.ت، ج ٦، ٢١٠.

تاريخ الإنشاء:

لم يصلنا تاريخ إنشاء هذه الوكالة وملحقاتها وإنما وصلنا الإشارة الى تاريخ مكتوب التبائع الذي بموجبه أشتري السلطان قايتباى الأراضى والمباني التى أنشأ عليها هذه المنشآت، وهو السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٨٩هـ / ١٥ ابريل ١٤٨٤م^{١٩} . كما وصلنا تاريخ وقفها فى ٢٤ ربيع آخر ٨٩٠هـ / ١٠ مايو ١٤٨٥م، وبذلك يمكننا إرجاع تاريخ انشائها فيما بين التاريخين أى فيما بين ربيع أول سنة ٨٨٩هـ / ابريل ١٤٨٤م، و ٢٤ ربيع آخر سنة ٨٩٠هـ / ١٠ مايو ١٤٨٥م، حيث كان نصيب قايتباى منها النصف من العمارتين المستجديتين من إنشاءه المتقابلتان الكائناتان بظاهر القاهرة بخط الدجاجين بالقرب من الهاللية:

العمارة الأولى:

فى الجهة البحرية من الشارع وتشتمل إجمالاً على ١١ حانوت صفاً واحداً، وسيلاً، وحوضاً لسقى الدواب، ويعلو ذلك ربعان بهما ٢٤ طبقة مطلة على الشارع.

والعمارة الثانية:

فى الجهة القبلية من الشارع وتشتمل إجمالاً على الوكالة وبواجهتها ٦ حوانيت وبها ١٥ حصلاً ويعلوها مطلعان (مدخلان بسلم صاعد) يشتملان على ٢٤ طبقة.

ولحسن الحظ فقد أوردت لنا لجنة حفظ الآثار العربية طرازها الإنشائى (النص التأسيسى للوكالة وملحقاتها) الذى كان ممتداً على واجهتها والذى لم يبق منه الآن سوى حوالى متران أعلى مدخل البوابة التى تؤدى للوكالة، وقد محيت معالم النقش فلا نستطيع قراءته، وهو منقوش على الحجر بخط الثلث ونصه كما أوردته اللجنة "أمر بإنشاء هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى وجزيل عطائه سيدنا ومولانا ومالك رقابنا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباى سلطان الإسلام والمسلمين، قاتل الكفرة والمشركين، محيى العدل فى العالمين، صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والأعمال الفراتية والقلاع الرومية والحصون الإسماعيلية والثغور السكندرية وصاحب السيف والقلم والبند والعلم أفضل من حكم فى عصره بالحكم صاحب البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين) (اللهم أدم العز والبقاء والعلو والإرتقاء والنصر على الأعداء لسيدنا

^{١٨} انظر: كتاب وقف السلطان قايتباى المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، سجل ١١١٨ عربى، ١٠٧ .

^{١٩} باشا، محمد مختار، التوقيعات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيين الإفرنكية والقبطية، دراسة وتحقيق وتكملة د/ محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط. ١، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

^{٢٠} انظر صفحة ١٨١ من كتاب وقف السلطان قايتباى المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، سجل ١١١٨ عربى ١٠٧.

ومولانا ومالك رقابنا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي سلطان الإسلام والمسلمين حامى حوزة الدين، أبو الفقراء والمساكين، كهف الأرامل والمنقطعين منصف المظلومين من الظالمين الملك المكرم والخاقان المعظم أبو المعالى والهمم، سيد ملوك العرب والعجم والترك والديلم، أفضل من حكم فى عصره بالحكم، عبدك وابن عبدك القائم بشريعتك وفرضك، سيفك المرهف السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره^{٢١}.

لجنة حفظ الآثار العربية ودورها فى الإهتمام بالوكالة:

أوردت لجنة حفظ الآثار العربية فى تقاريرها بعض المعلومات التى تؤكد لنا اهتمامها بهذه الوكالة، ففى سنة ١٨٩٣م كانت حالة الوكالة سيئة للغاية حيث جاء فى تقرير لجنة حفظ الآثار العربية عن تلك السنة أنه أثناء مرور القومسيون الثانى للجنة وقف أمام بقايا وكالة قايتباي بالسروجية، وذلك لمعاينة الكتابة الحفر البارزة على أعتاب الموردة التى كانت حاملة للدور الأول المتلاشى بالكامل، فلوفاية وحفظ تلك الكتابة رأى القومسيون ضرورة أخذ تعهد على كل سكان وملاك الوكالة بعدم تسمير أو تركيب أى شىء على الأعتاب^{٢٢}.

وجاء فى التقرير السادس والخمسون بعد المائة للقومسيون الثانى: أن نظارة الأشغال العمومية طلبت بسرعة هدمها الجزء المخل من المنزل وقف مناو، وأن اللجنة قامت بإحالة هذا الطلب من ديوان الأوقاف الى مهندس الآثار الذى أفاد بأن المنزل المذكور هو بقايا وكالة السلطان قايتباي بالسروجية، وقد قامت اللجنة بشد وصلب الجزء المشار اليه من الوكالة^{٢٣}. مع العلم بأن منزل وقف المناوى (ومنه مقعد المناوى) شىء آخر غير وكالة قايتباي بالسروجية.

ثم عاين القومسيون الثانى الوكالة ووجد الدور الأرضى لهذا الآثر غائص فى الأرض أكثر من متر ونصف، أى أن أرض الشارع الخارجى ارتفعت عن أرض الوكالة بمتر ونصف، وقد أثرت عليه الترميمات المتعددة تأثيراً جسيماً وصار فى حالة التلف الزائد الأمر الذى يوجب تجديد واجهته بأكملها حفظاً لأعتاب الأبواب، ونتيجة الحالة السيئة طلب القومسيون من اللجنة عدم تسجيل هذه الوكالة ضمن الآثار اللازم

^{٢١} كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، المجموعة العاشرة من محاضر لجنة حفظ الآثار القديمة العربية وتقارير القومسيون الثانى عن سنة ١٨٩٣م، ترجمها عن الفرنسية الياس اسكندر حكيم، التقرير التاسع والأربعون بعد المائة، ٢٧.

BERCHEM, M. V., *Materiaux Pour Un Corpus Inscriptionum Arabicarum*, Le Caire: I.F.A O, 1930, 501- 504.

^{٢٢} كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، المجموعة العاشرة من محاضر اللجنة عن سنة ١٨٩٣م، التقرير التاسع والأربعون بعد المائة، ٢٧.

^{٢٣} كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، التقرير ١٥٦ لسنة ١٨٩٣م، ٧٤.

حفظها، وقررت اللجنة التأكيد على نقل الإفريز الخشب المستطيل الموجود عليه كتابة إلى الأنتيكخانة العربية (متحف الفن الإسلامي)^{٢٤}. ثم أشارت اللجنة إلى أن الحكومة قررت إعادة إعمار المكان على حساب الكتبخانة الخديوية (دار الكتب المصرية) والأنتيكخانة العربية، وأوصت بأن كل الأجزاء الصناعية الثمينة يجرى إعادة استعمالها في العمارة الجديدة إذا اقتضت الحال لهدم هذا المحل، ولذلك يقتضى فك كل الأدوات المذكورة بعناية ودقة ونقلها إلى مخزن الأوقاف لحفظها به كما هو لازم ووقايتها من التلف والتأثيرات الجوية، وأوصت أيضاً أنه يتعين على المسيو هرتس أن يأخذ بعض مناظر وصور فوتوغرافية من الواجهة الموجودة، ويجهز الرسومات الضرورية التي يمكن بواسطتها معرفة المحل الذي كانت كل قطعة محفوظة فيه، ثم اعتمد القومسيون تكاليف الشدة التي أمر بها المهندس والبالغ قدرها ٧٠٠ ملجم^{٢٥}.

وفي المجموعة الحادية عشر من محاضر اللجنة تأكد أن هرتس بيك قام بأخذ صورتين فوتوغرافيتين من واجهة وكالة قايتباي بالسروجية (لوحة ١، ٢)، وعمل أيضاً رسم للواجهة وقطاعها أفقياً كما هو مطلوب في التقرير السابق^{٢٦}.

وفي تقرير سنة ١٩٠٢م، ورد أن للسلطان قايتباي ثلاث وكالات الأولى تجاه الجامع الأزهر والثانية بشارع السروجية والثالثة بجوار باب النصر، ولا يوجد واحدة منهما محافظة على بنائها كله، وأن وكالتى الأزهر وباب النصر لم يبق منهما إلا الواجهة وليست بتمامها، وأما وكالة السروجية فقد تقرر إزالة بقاياها^{٢٧}. ولم يرد ذكر لوكالة السروجية بعد ذلك. ولم يتم إزالة البقايا بدليل أن بعض من هذه البقايا ما زالت قائمة لليوم، وأن الصورتان اللتان التقطتهما هرتس بيك للوكالة تتطابقان مع الجزء المتبقى للمدخل.

وصف الوكالة وملحقاتها كما جاء بكتاب الوقف:

يصف كتاب الوقف المنشآت موضوع الدراسة، وهي نصف الحصّة في عمارتين مستجدي الإنشاء، أنشأهما السلطان قايتباي في الفترة بين ربيع أول سنة ٨٨٩هـ/أبريل ١٤٨٤م و ٢٤ ربيع آخر سنة ٨٩٠هـ/ ١٠ مايو ١٤٨٥م، كما سبق الإشارة إليه، هاتان العمارتان متجاورتان ومتقابلتان يفصل بينهما الشارع:

^{٢٤} بالبحث في سجلات متحف الفن الإسلامي لم نجد أى شيء تم إيداعه بالمتحف من وكالة السلطان قايتباي بالسروجية وفقاً لتقرير لجنة حفظ الآثار .

^{٢٥} كراسات لجنة حفظ الآثار، تقارير سنة ١٨٩٣م، التقرير ١٥٦، ٧٤.

^{٢٦} كراسات لجنة حفظ الآثار، تقارير سنة ١٩٨٤م، ١٥، ولم أتوصل للرسومات التي نفذها هرتس بك للوكالة حيث لم تنشر بتقارير اللجنة ونشر فقط الصورتان اللتان التقطتهما للواجهة.

^{٢٧} كراسات اللجنة، المجموعة ١٩، سنة ١٩٠٢م، ١٤٧.

وصف العمارة الأولى (المبنى الأول البحري): (اشكال من ٢-٤)

أجمل كتاب الوقف وصف المبنى الأول بأنه يشتمل بصفة عامة على أحد عشر حانوتاً تقع في صف واحد بينها سبيل^{٢٨} وقف لتسهيل الماء العذب للمارة بالشارع من الآدميين، كما لم ينس المنشئ الحيوانات والدواب التي أنشأ لها بجوار السبيل حوضاً^{٢٩} لسقى الدواب، وبجوار السبيل والحوض أنشأ بئر^{٣٠} ماء جارٍ ليستفيد منه عامة الناس، وليمد الوكالة وملحقاتها وحوض الدواب بالماء اللازم، حيث جرت العادة على ملأ أحواض السبيل الخاصة بسقى الدواب من مياه الآبار، أما السبيل المخصص ماؤه لشرب الآدميين فيزود بماء النيل عن طريق خزان أو صهريج يملأ بالماء العذب من النيل أثناء الفيضان.

كما أعد المنشئ مكاناً مجاوراً لذلك أشار إليه كتاب الوقف بلفظ "مستحم" ويفهم من وصفه أنه مكان مخصص للإغتسال به سواء من الجنابة أو للنظافة العامة ليستتر به المستحم عن أعين الناس،

^{٢٨} السبيل من سبل الشيء أى جعله مباحاً في سبيل الله وتسهيل الماء تسهيل الحصول عليه لذا تبارى أهل الخير في إنشاء ما يعرف بالأسبلة كمنشآت اختصت بتوفير الماء العذب وتوزيعه حيث أوقفت الأوقاف لعمارتها وترميمها؛ الحسيني، محمود، *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة*، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨م، ١٢.

^{٢٩} الحوض، حاض الماء وغيره حوضاً وحوضه حاطه وجمعه والحوض مجتمع الماء والجمع أحواض وحياض، - ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، *لسان العرب*، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، سلسلة تراثا، ج. ٨، ٤١٠-٤١١؛ ويوجد في العمارة المملوكية في وحدات متنوعة فيوجد في الميضأة أو السبيل أو الأسطبل أو المطبخ أو يكون حوضاً منفصلاً لشرب الدواب، ويكون الحوض من الحجر الكدان أو يبنى بالطوب أو يكون من الرخام، أمين، محمد محمد و إبراهيم، ليلي على، *المصطلحات المعمارية*، ٣٨؛ وهو عبارة عن حوض حجري بجوار السبيل يستمد ماؤه منه، أو من البئر أو الساقية عن طريق أقصاب مغيبة، والمعروف أن السلطان قايتباي عمر العديد من أحواض السبيل كمباني كاملة لم يتيق منها سوى ثلاثة أحواض، للمزيد انظر العمري، آمال: أحواض سقى الدواب في مصر في العصرين المملوكي والعثماني، د.ت، د.ن، ٥٧: ٥٩، وقد انتشرت أحواض سقى الدواب بالقاهرة في العصرين المملوكي والعثماني والذي كان يزيد = عددها عن ٢٠٠ حوض؛ انظر: الششتاوي، محمد، "منشآت رعاية الحيوان بالقاهرة في العصرين المملوكي والعثماني"، رسالة دكتوراة، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ٢٠٠١م؛ الششتاوي، خيرات *السلطان قايتباي*، ٩٣ هامش ٤.

^{٣٠} البئر، هو حفر أو بناء في الأرض من أجل الوصول الى الماء ، وتستخدم في الوثائق في الغالب " بئر ماء معين" أى بئر حفرت حتى صارت ماؤها جار طوال العام؛ أمين، وإبراهيم، *المصطلحات المعمارية*، ٢٨، وجرت العادة على حفر البئر الى المستوى الذى يوصل الى الماء فى باطن الأرض، وتختلف طبقات الأرض في درجة حملها للماء ندرة ووفرة، كما انها قد تؤثر على مذاق الماء، وهناك علاقة إنشائية معينة بين اتساع البئر وعمقه، والموضع الذى يتجمع فيه الماء فى البئر يسمى بيت الماء، وحتى لا تنهار جوانب البئر بعد حفره جرت العادة بطيها بالحجر أو الأجر، ولرفع الماء من البئر أنشئت الأحواض الكبيرة والخزانات لتخزين الماء؛ عثمان، محمد عبد الستار، *الإعلان بأحكام البنين لابن الرومى*، دراسة أثرية معمارية، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م، ١٤٦-١٤٨.

وهو إشارة لمنشأة جديدة تقوم بدور الحمام العام، مع فارق المساحة والمكونات من الوحدات المعمارية والعدة، فهو مجرد مكان يستتر فيه المستحم عن أعين الناس، وبالطبع يستمد ماؤه من البئر المجاور.

وهنا يتضح لنا مدى حرص المنشئ على أن يوفر مبنى بسيط ذو طبيعة خاصة وبتشابه مع الحمام العام من حيث الوظيفة التي يؤديها، لا المكونات المعمارية والعدة والآلة التي يشتمل عليها، أو نظام وطريقة التشغيل، حتى يخدم من يقومون بكافة الأنشطة التجارية بالوكالة والحوانيت أو حتى بالطباق (الرباع)، حيث أن منهم الغرباء والمسافرين، سواء من الأقاليم المصرية أو من خارج مصر، اللذين يمكنهم فترة ليتموا البيع والشراء للبضائع التي أتوا بها، أو تلك التي يشترونها ليعودوا بها لبلادهم، وذلك يستوجب معه الأغتسال والتطهر للصلاة، أو من وعثاء السفر، وقد يحتاج إليه العاملين والبائعين بالحوانيت والحواصل، أو بعض ساكني الطباق، ساعده ويسر له ذلك إيجاده بئراً للمياه بجواره يستمد منها ماؤه.

ويعلو ذلك ربعان^{٣١} يحتويان على أربع وعشرين طبقة^{٣٢} أى أن كل ربع يحتوى على اثنتى عشرة طبقة تشرف على الشارع، وكل طبقة تتكون من إيوان ودرقاعة ودورة مياه. ثم فصل كتاب الوقف وصف هذا المبنى فأشار الى أن هذا البناء عبارة عن مكانين متلاصقين:

^{٣١} الربع، الدار حيث كانت والمنزل والوطن وكل ذلك مشتق من ربع المكان إذا اطمأن، وفي العمارة في العصر المملوكي يقصد به مبنى به مجموعات من الوحدات السكنية، وغالباً تعلو خان أو وكالة أو حوانيت، وكل مجموعة من الوحدات السكنية لها مدخل وسلم خاص بها تسمى ربع، أى من الممكن أن يكون بالمبنى الواحد أكثر من ربع؛ أمين، *المصطلحات المعمارية*، ٥٢.

^{٣٢} الطبقة، في العمارة المملوكية وحدة سكنية مستقلة، وقد تكون صغيرة، وهو ما يعبر عنها في الوثائق باسم طبقة لطيفة، وتشتمل عادة على إيوان ودرقاعة وطاقات وكرسى خلا،... وطبقة حبيس إذا لم يكن بها طاقات أو شبابيك.... أو تكون طبقة كبرى حاوية لطبقتين متداخلتين. وقد توصف الطبقة باعتبارها وحدة سكنية مستقلة بصفات خاصة مثل طبقة سفلية أو طبقة علوية، وقد يكون للطبقة مدخل خاص،... وترد طبقة مرجلة بها سلم "والترجيل التقوية وعلى ذلك طبقة مرجلة أى طبقة مدعمة، وقد تكون الطبقة أشبه ما تكون بالمنزل المستقل المكون من دورين وسلم داخلي وقد يحتوى المبنى الواحد على عدة طباق متطابقة أو متلاصقة لكل منها منافعها ليكون لها استقلال عن الطبقات الأخرى وفي تلك الحالة يطلق على هذا المبنى "ربع" فيرد "طباق متطابقة ومتجاورة" فمتطابقة أى فوق بعضها بعضاً أى تعلو بعضها البعض ومتجاورة أى بجوار بعضها، وأحياناً يطلق على الدور العلوى من الربع طبقة فيرد طبقة بها خمسة وخمسون منزلاً" والطباق أنواع منها "الطباق الدينى الملحق بالخوانق والمنشآت الدينية ومنها الطباق الحرى الملحق بالحصون والقلاع وأشهرها طباق القلعة المخصص لإيواء المماليك السلطانية؛ أمين، *المصطلحات المعمارية*، ٧٥ - ٧٦.

الأول:

وهو القسم الأول من المبنى الذى يبدأ على يمين القادم من باب زويلة ويشتمل على الحوانيت السفلى حتى السبيل، ويفصله عن المكان الثانى الآتى ذكره ممر منحدر مغطى بقبو يلى السبيل (شكل ٢)، ويحتوى على سبيل الماء وحوض السبيل والبئر، ويتكون المبنى من واجهة بنيت بالحجر الجبرى المذهب بالنظام المشهر^{٣٣} أطلق عليه كتاب الوقف لفظ الحجر الفص النحيت^{٣٤} الكدان^{٣٥}، وتحتوى على ستة حوانيت، كل حانوت يشتمل على باب ومصطبة من الحجر الجبرى وخزانة بآخره من الداخل، وفى آخر الحوانيت الستة السابقة توجد قنطرة^{٣٦} معقودة بنيت من الحجر المشهر بها سلم حجرى منحدر، أشار اليه كتاب الوقف باسم زلاقة^{٣٧}، يؤدى لحوض سبيل خصص لسقى الدواب، وهو عبارة عن قطعة واحدة من الرخام الأبيض، يعلوه

^{٣٣} عن هذه الطريقة وأماكن إستخراج الحجر المشهر انظر: هيوم (و. ف.) أحجار البناء الموجودة فيما جاور القاهرة وفى الوجه القبلى والبحرى، ترجمة على فهمى الألفى، ١٩١٠م؛ عبدالحليم، سامى أحمد، *الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت المماليك فى القاهرة*، ط. ١، القاهرة، ١٩٨٤ م.

^{٣٤} الحجر الفص النحيت، نوع من الحجر الجبرى المذهب على هيئة مداميك من الأبيض والأصفر أو من الأبيض والأحمر بطريقة تبادلية منتظمة؛ إبراهيم، عبد اللطيف، "وثيقة قراقجا الحسنى"، *مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة*، م ١٨، ج ٢، ديسمبر ١٩٥٦م، ٢٢٣.

^{٣٥} الكدان، كلمة عامية، وهو نوع من الحجر الجبرى شاع إستعماله فى البناء فى مصر؛ أمين، إبراهيم، *المصطلحات المعمارية*، ٩٤؛ والبلاط الكدان: هو نوع من البلاط من الأحجار الجبرية التى يختلف لونها، وهو مستطيل الشكل يتراوح طوله بين ٨٤ و ٣٢ سم وعرضه ٣٠ سم ولا يقل عن ٢٨ سم؛ نجيب، "مدرسة قرقماس"، الملحق الوثائقى، ١٣٠ وما بعدها.

^{٣٦} قنطرة، ما ارتفع من البنيان على شكل عقد، وجسر مقوس بينى فوق النهر للعبور عليه؛ رزق، *معجم مصطلحات العمارة والفنون*، ٢٤٤.

^{٣٧} زلاقة، الزلاقة موضع الزلق لا تثبت عليه قدم ويستخدم اللفظ فى العمارة المملوكية للدلالة على طريق يرتفع بدون درج للوصول الى مكان مرتفع وغالباً يكون للدواب للصعود الى مدار الساقية مثلاً أو الى البئر، أمين، محمد محمد، وإبراهيم، لىلى على، *المصطلحات المعمارية*، ٤٤. ولعل خير أمثلته فى العمارة الإسلامية فى مصر هو الطريق الصاعد بقلعة الجبل الأيوبية، وإيضاً السلم الزلاقة الذى يفضى الى مدار السواقي بقم الخليج التى كانت تدفع المياه عبر قناطر مجرى العيون الى القلعة، رزق، عاصم، *معجم مصطلحات العمارة والفنون*، ١٥١. ومن أروع الزلاقات ذلك الطريق الصخرى الصاعد الذى عمله محمد على باشا ليمتد من باب القلعة المعروف بباب الجبل الى أعلى جبل المقطم ليربط بين قلعة الجبل وقلعة محمد على؛ الرجبى، خليل بن أحمد، *تاريخ الوزير محمد على باشا*، تحقيق: دانيال كريسيلىوس؛ حمزة عبد العزيز بدر، حسام اسماعيل، دار الآفاق العربية، ط. ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ١٨٤؛ الجبرتى، عبد الرحمن بن حسن، *عجائب الآثار فى التراجم والأخبار*، طبعة بولاق، ١٣٢٢هـ، ج. ٤، ٩٩، ١٠٤؛ زكى، عبد الرحمن، "الحصون والقلاع"، *مجلة العمارة*، مج. ٣، ١٩٤١، ٩٠ - ٩٥.

حوض صنع من أجود أنواع الحجر وأصلبه ليتحمل الماء ولا يتأثر به، ويلصقه بئر ماء معين يتوج فوهته خرزة مستديرة من الرخام الأبيض^{٣٨}.

ويوجد بجوار البئر سلم صاعد يؤدي لبابين أحدهما يدخل منه الى المستحم وكرسی راحة، والباب الثانى يؤدي الى السبيل ذو الماء العذب المعد للشرب، وهو من نوع الأسبلة ذات الشباك الواحد^{٣٩}، يغشيه مصبغات نحاسية، ويتقدم شباكه لوح من الرخام يمتد أسفل فتحة الشباك توضع عليه كيزان الماء المربوطة بسلاسل، ويعلوه حوض صغير مربع الشكل يوضع به ماء التسبيل وبأرضية السبيل التى فرشت بالرخام توجد فسقية صغيرة أشار اليها كتاب الوقف بلفظ فسقية لطيفة مربعة، ويغشى السبيل قبو برميلي^{٤٠}.

الباب السادس:

وبطرف هذا المبنى يوجد الباب السادس، وهو بطرف الواجهة ويمثل أول الأبواب على يمين القادم من باب زويلة (شكل ٢)، وهو باب مربع^{٤١} أى ذو عتب من الحجر الأحمر وله عتب سفلى من الحجر الصوان، وواجهة الحانوت الذى عليه الباب بنيت من الحجر الجيرى المشهر، ويؤدي الباب السابق الى دهليز أرضه مبلطة بالحجر، ويحتوى الدهليز على باب ذو عتب يغلق عليه باب خشبى من مصراع واحد، ويؤدي الى الحانوت الأول من هذه الحانوت الستة، ويعرف الحانوت بحانوت المساليقى (على حد تعبير الوثيقة). ويحتوى الدهليز أيضاً على سلم مبنى من الحجر الجيرى وقد غلف جزء منه بالرخام، وهو سلم

^{٣٨} كتاب وقف السلطان قايتباى المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، سجل ١١١٨ عربى، ص ٩٩.

^{٣٩} لقد أثر موقع المنشأة على تخطيط السبيل نفسه، والموضع الذى يشغله السبيل ضمن الوحدات التى تضمها، فإذا كانت المنشأة مثلاً تطل على شارع واحد كان للسبيل شباك واحد للتسبيل يتسع لأكثر عدد ممكن، وإن كانت تطل على شارعين وكان السبيل فى الناصية كان للسبيل شباكين للتسبيل، وإن كان للسبيل إطلال على ثلاثة شوارع أمكن عمل ثلاثة شبابيك تسبيل فى الجهات الثلاث، أى أن السبب الرئيسى وراء اختلاف اشكال وتخطيطات الأسبلة المملوكية الملحق بالمنشآت راجع أساساً الى اختلاف ظروف الموقع وأساليب إنشاء المنشآت نفسها؛ عثمان، محمد عبد الستار، "أسبلة القاهرة المملوكية"، مجلة /المتحف العربى، نشرة فصلية تعنى بأخبار المتاحف والآثار، عدد ممتاز بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامى الخامس بالكويت، السنة الثانية، ٣.ع، جمادى الأولى - جمادى الآخرة - رجب ١٤٠٧هـ، ٨٧؛ وعن أنواع الأسبلة وطرزها؛ انظر: الحسينى، محمود حامد، /الأسبلة /العثمانية بمدينة القاهرة، ١٥١٧هـ / ١٧٩٨م، مكتبة مدبولى، د.ت، ٢٠، وما بعدها.

^{٤٠} كتاب وقف قايتباى بالمكتبة الأهلية بباريس، ١٠٠.

^{٤١} باب مربع، يقصد به الباب ذو العتب المستقيم وليس مقنطراً ذا عقد؛ ابراهيم، عبد اللطيف، "دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغوري"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ١٩٥٦م، تحقيق ٥٦.

يؤدى الى دورين علويين، الدور الأول منهما يشتمل على ست طباق^{٤٢} (شكل ٣)، الأربعة الوسطى منهم متماثلة، حيث يحتوى كل منها على باب ذو عتب مستقيم، يغلق عليه مصراع باب من الخشب، يؤدى الى دهليز ذو سقف من ألواح الخشب الجيد المزخرف بالحقاق والقصع، ذكر كتاب الوقف انه مسقف نقياً^{٤٣} لوحاً وفسقية^{٤٤}، ويشتمل كل طباق على مرحاض وبيت أزيار وسلم يصعد منه الى حجرة عليا "دور مسروق" أو مسترقة^{٤٥}، ثم يصعد منها الى السطح الذى حرص المنشئ على عزله ووضع طبقة من المونة العازلة أعلاه لإحكام منع تسرب ماء المطر شتاءً ومنع حرارة الشمس صيفاً، كما أحاطه بسور صغير لحماية من يصعد أعلى السطح.

وبالدهليز السابق باب آخر ذو عتب مستقيم يغلق عليه مصراع باب خشبي، ويؤدى الى طبقة تشرف على الشارع الرئيسى، وهذه الطبقة تتكون من إيوان واحد ودرقاعة وبصدر الإيوان ست نوافذ متماثلة ويعلوها ثلاثة مناوور. والباب الخامس الذى بأول الدهليز المشتمل على الست طباق، وهو خاص بالطباق الخامس وهو أولهم، وهو باب ذو عتب مستقيم يغلق عليه مصراع باب من الخشب، ويؤدى الى دهليز ذو سقف خشبي مماثل للسابق ودورة مياه، وخزانة وسلم صاعد لطبقة صغيرة تحتوى على خزانة ونوافذ تشرف على الشارع الرئيسى، ثم يصعد السلم ليؤدى للسطح المعزول والمحاط بسور من البناء.

وبصدر الدهليز السابق باب ذو عتب مستقيم ويغلق عليه مصراعى باب خشبي يؤدى الى طبقة تتكون من إيوان ودرقاعة، ويحتوى الإيوان على خزانة نومية بصدرها نافذتان، وبصدر الإيوان ست نوافذ متطابقة ومتماثلة تطل على الشارع، وكل ذلك مسقف بالخشب النقى المستورد المدهون بالزخارف، وأرضه مفروشة بالبلاط، وجدرانه مملطة ومبيضة بالألوان.

^{٤٢} الطباق، مفردا طبقة والطبقة فى العمارة المملوكية وحدة سكنية مستقلة، وقد تكون صغيرة، وهو ما يعبر عنها فى الوثائق باسم طبقة لطيفة، وتشتمل عادة على إيوان ودرقاعة وطاقت وكرسى خلا، ... وطبقة حبيس اذا لم يكن بها طاقت أو شبابيك أو تكون طبقة كبرى حاوية لطبقتين متداخلتين. وقد توصف الطبقة باعتبارها وحدة سكنية مستقلة بصفات خاصة مثل طبقة سفلية أو طبقة علوية، وقد يكون للطبقة مدخل خاص، ... وترد طبقة مرجلة بها سلم" والترجيل التقوية وعلى ذلك فطبقة مرجلة أى طبقة مدعمة؛ أمين، وإبراهيم، *المصطلحات المعمارية*، ٧٥.

^{٤٣} مسقف نقياً، طريقة للتسقيف كانت تستخدم فيها ألواح من الخشب النقى من أخشاب أشجار الصنوبر، أو من خشب الموسيقى؛ نجيب، مدرسة قرقماس، ١١٩.

^{٤٤} لوحاً وفسقية، يستخدم فى وصف نوع من أنواع السقوف، فيرد بالوثائق "مسقف لوحاً وفسقية" ويقصد به طرازاً من السقوف يتكون من ألواح خشب وبين اللوح واللوحة تجويف، سواء مربعة أو مستطيلة أو غير ذلك؛ أمين، *المصطلحات المعمارية*، ٩٧.

^{٤٥} عبارة عن خزانة توجد فى مكان بين أدوار المبنى وهى التى نسميها المسروقة، أمين، *المصطلحات المعمارية*، ١٠٥.

أما آخر الأبواب الستة بالدور الأول وهو الباب السادس الذى يقع بالطرف الآخر للدلهيز فهو باب ذو عتب مستقيم يغلق عليه باب خشبي من مصراع واحد، وهو يؤدي الى دهليز مربع به دورة مياه وببيت أزيار ومطبخ صغير، كما يحتوى على سلم يصعد الى حجرة مسحورة "مستترقة" بها نوافذ مطلة على الشارع ثم تؤدي الى السطح الذى تم عزله وتسيجه بسور الذى أشار اليه كتاب الوقف بعبارة "المبريق المحظر"^{٤٦}.

كما يحتوى الدهليز السابق ايضاً على باب ذو عتب مستقيم يغلق عليه باب خشبي ذو مصراعين يؤدي لطبقة تتكون من ايوان واحد ودرقاعة، وبصدر الإيوان ست نوافذ متماثلة يعلوها ثلاثة شبابيك مغطاة بحجاب خشبي من مصبغات طولية وعرضية متقاطعة، كما يحتوى الإيوان على خزانة يغطيها مصراعى باب وتحتوى على أربع نوافذ متماثلة تشرف على الشارع، وقد سقف الإيوان بسقف من الخشب الجيد المستورد والمدهون، وفرشت أرضه بالبلاط والجدران وزخرفت بالبياض^{٤٧}.

والدور الثاني يشتمل على ستة طباقات (شكل ٤)، الأربعة التى فى الوسط مماثلة للأربعة التى فى الوسط بالدور الأول السابق، أما الطبقتان الطرفيتان فالأولى تقع بأول السلم والأخيرة بآخر الطرف الآخر وهما مماثلتان للطبقتين اسفلهما، ولكن الأخيرة هنا "السادسة" تتميز بأنها تحتوى على نافذتين مطلتين على الشارع.

أما المكان الثانى :

وهو القسم الثانى من المبنى على يسار القبو الذى يغطى الممر المنحدر الذى يلى السبيل، وتصفه الوثيقة بأنه عبارة عن واجهة من الحجر الجيري المشهر تحتوى على ستة حوانيت مماثلة للحوانيت الستة السابقة (شكل ٢). ويتوسط الحوانيت الستة فتحة باب المطلع الثانى، وهى عبارة عن فتحة باب ذات عتب مستقيم يغلق عليها باب ذو مصراع خشبي واحد، ويؤدي الباب الى سلم طرابلسي^{٤٨} مغلف بالحجر الجيري يصعد الى دورين من الطباقات يحتويا على اثنتى عشرة طبقة متماثلة.

^{٤٦} المبريق، أى المغطى بطبقة تحميه من الشمس ومن الأمطار تتكون من جير ورمل وطين وحمرة مختلطة سوياً تعتبر عازلاً له، والمحظر أى المحاط بسور؛ أمين، وإبراهيم، المصطلحات المعمارية، ٩٨.

^{٤٧} كتاب وقف السلطان قايتباى بالمكتبة الأهلية بباريس، ١٠١.

^{٤٨} السلم الطرابلسي ينسب فى الغالب الى مدينة طرابلس، ويتكون فى الغالب من قلبة واحدة تتحصر بين حائطين أو ترتكز فى أحد جانبيها على حائط واحد وقد اعتاد المعمار المسلم أن يغلف هذا النوع من السلام بالبلاط الكدان، وقد يوصل هذا السلم الى الأدوار العلوية بدون بسطات أو قلابات؛ رزق، عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م، ١٥٢.

الدور الأول نصل اليه من فتحة باب لم يركب عليها باب، تؤدي الى دهليز به ستة طباقات (شكل ٣)، بحيث يكتنف الباب السابق طبقتان كل منهما تتميز عن باقي طباقات هذا الدور بوجود خزانة صغيرة، أما الطباقات الأربعة الأخرى فمماثلة للطباقات السابقة.

أما الدور الثاني فيشتمل على ستة طباقات ايضاً مماثلة للسفلى (شكل ٤)، وتمتاز الطبقتان اللتان تكتنفان المدخل بأن إحدهما تحتوى على خزانة دون نوافذ، والأخرى بها خزانة ذات نافذتين على الشارع، أما الطباقات الأربعة الباقية فمماثلة للسابقة^{٤٩}.

ثم يشير كتاب الوقف الى الحدود الأربعة^{٥٠} لهذا المبنى أو هذه العمارة بقسميها حيث ينتهى الحد القبلى الى الشارع ويفتح عليه واجهة المبانى والحوانيت، وحوض السبيل، وسبيل الماء العذب، والبير والمستحم ونوافذ الطباقات، والحد البحرى ينتهى الى زقاق غير نافذ بحارة المصامدة^{٥١}، وتشرف عليها بعض

^{٤٩} كتاب وقف السلطان قايتباى بالمكتبة الأهلية بباريس، ١٠٢

^{٥٠} الحدود الأربعة، لا بد من ذكر الحدود الأربعة للعقار أو الأرض المتصرف فيها حتى يكون تحرير الوثيقة على أحوط الوجوه وقد ورد ذلك التحديد فى غالبية وثائق العصر المملوكى؛ ابراهيم، عبد اللطيف، "وثيقة وقف مسرور"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ع. ٢١، ج. ٢، ديسمبر ١٩٥٨م، تحقيق رقم ١٦؛ أمين، محمد، "وثيقة وقف السلطان قايتباى"، المجلة المصرية للدراسات التاريخية، ع. ٢٢، ٣٧٤.

^{٥١} حارة المصامدة، عرفت بذلك نسبة لإحدى طوائف العسكر الفاطمية، اختطت فى وزارة المأمون البطائحي وخلافة الأمر بأحكام الله بعد سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م، وذكر على باشا مبارك أن حارة المصامدة هذه هى عطفة الحنا المنقرعة من شارع السروجية، وقال ابن عبد الظاهر عن حارة المصامدة: كان المأمون بن البطائحي وزير الخليفة الأمر بأحكام الله لما استخلصهم وقربهم ومقدمهم عبد الله المصمودي، وكان قد قدمه ونوه بذكره وسلمه الأبواب التي لداره ليبيت عليها وجماعة من أصحابه. ولما تقدموا سبى عبد الله المصمودي ليختار لهم حارة يسكنون بها فتوجه بالجماعة إلى اليانسية بالشارع فلم يجد بها مكاناً ووجدوها تضيق عنهم، فسبى المهندسين لاختيار حارة لهم فاتفقوا على بناء حارة ظاهر الباب الجديد على يمينه الخارج على شاطئ بركة الفيل، فقال: بل تكون على يسرة الخارج والفسح قدامها إلى بركة الفيل. فبنيت الحارة على يسرة الخارج من الباب المذكور، وبنى بجانبها مسجد على زلافة الباب المذكور وبنى أبو بكر المصمودي مسجداً أيضاً، وهذه فيما أعتقد هي الهلالية، وحذر من بناء شيء قبالتها في الفضاء الذي بينها وبين بركة الفيل لإنتفاع الناس بها وصار ساحل بركة الفيل من المسجد قبالة هذه الحارة إلى آخر حصن دويرة مسعود إلى الباب الجديد، ولم يزل ذلك إلى بعض أيام الخليفة الحافظ لدين الله وبنى في صف هذه الحارة من قبلها عدة دور بحوانيت تحتها إلى أن بلغ إلى البناء إلى المساجد الثلاثة الحاكمة المعلقة والقنطرة المعروفة بدار بن طولون، وبعدها بستان ذكر أنه كان في جملة قاعات الدار المذكورة. وأظن المساجد هي التي قبالة حوض الجاولي المعروف أحدها بالشيخ عبد الله الرومى؛ ابن عبد الظاهر، الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة، ١٣٣- ١٣٤.

الكوابيل والنوافذ والحرمدانات^{٥٢}، والحد الشرقي ينتهي الى مكان إنشاء الظاهر جقمق^{٥٣} آلت ملكيتها عند كتابة الوثيقة الى زوجة السيفي قرقماس المحمدي^{٥٤}، أما الحد الغربي فينتهي الى مكان يعرف بالحاج على القوصوني^{٥٥} بخدمة الأمير برسباي الخازندار^{٥٦}.

أما العمارة الثانية: (أشكال من ٥ - ٧)

وهي تقع مقابلة للسابقة في الجهة الأخرى من الشارع على يسار القادم من باب زويلة، وتشتمل إجمالاً على ستة حوانيت كبار، ثلاثة منها تنقسم كل منها الى حانوتين^{٥٧}، فيكون بذلك عددها تسعة حوانيت

^{٥٢} الحرمدانات الحجر، هي الكوابيل الحجرية البارزة أو الكباش في واجهة العماير والتي تحمل الماوردات وما فوقها للبروز بالطوابق العليا للخارج وتكون من كتل الخشب الجيد؛ ابراهيم، *دراسات تاريخية*، تحقيق رقم ٣١٢.

^{٥٣} السلطان جقمق، تولى السلطنة في ١٧ ربيع أول سنة ٨٤٢هـ / ٨ سبتمبر ١٤٣٨م، وعرف عنه التدين والرفق بالريعية وأقبل الناس في عهده على التمسك بالدين، ابن اياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، ط.١، تحقيق: محمد مصطفى، ج. ٢، = أحداث سنة ٨٤٢هـ، ٩٣ وما يليها؛ واحتفاءً منه بتوليته السلطنة اصدر مرسوماً ثبت بجامع المتولى بالمحلة الكبرى بإبطال المظالم والضرائب والفواش وغيرها؛ حسن الباشا، "أضواء على صناعة الحرير وتجارته في مصر والشام في عصر المماليك من خلال النقوش الأثرية"، *المجلة العلمية لجمعية الآثارين العرب*، ع. ١، ٢٠٠٠م، ٣٥، أصابه المرض في أواخر سن ٨٤٦هـ / ١٤٤٣م، وفي المحرم ٨٥٧هـ / يناير ١٤٥٣م تنازل لأبنة عثمان عن السلطنة بسبب ازدياد المرض عليه، ولازم الفراش حتى وفاته ليلة الثلاثاء رابع صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة و مره إحدى وثمانين سنة؛ وللمزيد عن عصره وصفاته؛ انظر: ابن اياس، *بدائع الزهور*، ١٩٣: ٣٠٠.

^{٥٤} قرقماس المحمدي، أشار ابن شاهين في أحداث ذو الحجة سنة ٨٩٣ " وفيها مات من الأتراك قرقماس المحمدي الظاهري العلم أحد العشرات وكان عارفاً بالرمح رأساً فيه"، ابن شاهين، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري الحنفى ٨٤٤-٩٢٠هـ)، *نيل الأمل في نيل الدول*، مخطوطة بمكتبة بودليان باكسفورد رقم ٦١٠، ٢٨٥، HuntK تحقيق عمر عبد السلام قدرى، ج. ٨، ١٣٢.

^{٥٥} كتاب وقف السلطان قايتباي بالمكتبة الأهلية بباريس، ١٠٣.

^{٥٦} برسباي الخازندار، جاء ذكره في بدائع الزهور عند الإشارة الى أن أمير الأمراء (خاير بك) خرج في يوم الجمعة الحادى عشر من جمادى الأولى سنة ٩٢٧هـ، وصلى الجمعة في جامع القلعة، وكان له مدة منقطع لم يصل الجمعة فلما خرج من الصلاة خلع على المزينين والحكماء وقيل دخل على المزينين والحكماء الف وخمسمائة دينار من نساء ملك الأمراء وسراريه ومن الأمير جانم الحمزاوى ومن الأمير برسباي الخازندار ومن الأمراء العثمانية؛ ابن اياس، *بدائع الزهور*، ج. ٥، ٣٩٣، وفي الذيل ذكر السخاوى ان برسباي الأشرفي الخازندار ممن يذكر بخير وعقل؛ السخاوى، المؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (المتوفى ٩٠٢هـ)، *وجيز الكلام في النيل على دول الإسلام* تحقيق د. بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، د. ت، مج. ٣، ١٢٩٠.

^{٥٧} يذكر البعض أن في العصر المملوكى كانت الوحدات التجارية تدر من الدخل أضعاف ما كانت تدره أى منشأة أخرى حتى أنهم قاموا بتحويل بعض المنشآت الصناعية الى تجارية، بل انهم قاموا بقسمة بعض الحوانيت ليزداد عددها وأن هذا التقسيم =

منها ثلاثة كبار وستة صغار، ويفصل بينها مدخل الوكالة التي تحتوى على خمسة عشر حاصلاً تحيط بالفناء، يعلو الحوانيت دوران يشتملان على أربع وعشرين طبقة، منها أربع عشرة طبقة تشرف على الشارع، وستة تطل على الوكالة، وأربعة تطل على زقاق غير نافذ بخط الهلالية^{٥٨}.

ثم فصل كتاب الوقف الوصف بعد الإجمال السابق فأشار الى أن المبنى يشتمل على واجهة مبنية بالحجر الجيري المشهر، وتحتوى على تسعة أبواب، بابان منها فى الطرفين بهما سلالم تؤدي للأدوار العليا، وستة أبواب لستة حوانيت، ثلاثة منها قسمت من الداخل الى قسمين فأصبحت بذلك عددها تسعة حوانيت، ويوجد بوسط الحوانيت باب الوكالة^{٥٩}، وبذلك تكون الواجهة قد اشتملت على ثلاثة أبواب مداخل، بابين منهم فى الطرفين، يؤدي كل منهما لممر يؤدي لسلم يصعد الى طابقين علويين مثله فى ذلك كالمبنى المقابل السابق الذى هو من ملحقات الوكالة، أما الباب الثالث بواجهة هذا المبنى فهو يتوسطها ويؤدي لممر يفضى الى فناء الوكالة وما يحيط به من حواصل (شكل ٥).

الباب الأول:

وهو أول الأبواب الثلاثة بالعمارة الثانية (مبنى الوكالة) (شكل ٥) ويقع على يسار القادم من باب زويلة مقابلاً لحانوت الطباخ (المساليقى) الذى هو ضمن حوانيت المكان الأول البحرى^{٦٠}، بنى بالحجر المشهر، وهو عبارة عن فتحة باب ذات عتب مستقيم، يغلق عليه باب خشبى من مصراع واحد، ويؤدي الى دهليز مغطى بقبو نصف دائرى وفرشت أرضه بالبلاط، وبأخر الدهليز سلم يؤدي الى دورين علويين بهما أربع عشرة طبقة، وكل دور يحتوى على سبع طباق متماثلة، ثمانية منها تشرف على الشارع، أى أربعة بالدور الأول (شكل ٦) وأربعة تعلوها بالدور الثانى (شكل ٧)، وطبقتان تعلو كل منهما الأخرى تشرفان على الوكالة، والأربعة الباقية تطل على زقاق^{٦١} يفصل بين الوكالة وبين مدرسة (قبة) أولاد الأسياذ^{٦٢}، بواقع

=تبرره الرغبة فى زيادة العائد المادى من إستغلال هذه الحوانيت، المصرى، أحمد محمود عبد الوهاب، "العناصر فى وثائق الغورى الجديدة بوزارة الأوقاف"، رسالة دكتوراة، كلية الآداب /سوهاج جامعة أسيوط، ١٩٨١م، ١٤ هامش ٣.

^{٥٨} كتاب وقف السلطان قايتباى بالمكتبة الأهلية بباريس، ١٠٣.

^{٥٩} كتاب وقف السلطان قايتباى بالمكتبة الأهلية بباريس، ١٠٣ - ١٠٤.

^{٦٠} كتاب وقف السلطان قايتباى ، ١٠٤.

^{٦١} الزقاق، هو الطريق الضيق، سواء كان نافذاً أو غير نافذ والجمع ازقة أو زقاقات، وأطلق على بداية الزقاق غير النافذ مصطلح فم الزقاق؛ عثمان، الإعلان بأحكام البنين، ٤٨.

^{٦٢} تخلف عنها قبة مسجلة أثراً ولا يعرف منشئها، ويبدو من عناصرها أنها تعود لأوائل القرن ٨هـ / ١٤م؛ ومصطلح أولاد الأسياذ أطلق على أبناء السلاطين السابقين الذين ولدوا فى مصر ولم يجر عليهم الرق، وقد شكل هؤلاء جزءاً من الطبقة=

طبقتين بكل دور. كل طبقة منهم تشتمل على دهليز ودورة مياه وبيت أزيار وإيوان ودرقاعة وحجرة مسروقة، يعلو ذلك السطح المعزول بطبقة من مونة العزل ومحاط بسور أو درابزين. وقد إمتازت طبقتان منها وهما اللتان تعلوان باب المطلاع بأن كلاً منهما بها خزانة وبكل من الدورين دهليز بصدرة ثلاثة شبابيك تطل على الوكالة.

الباب الثاني:

يقع بالطرف الآخر من الواجهة ملاصقاً لمقام سيدي خضر^{٦٣}، وهو عبارة عن فتحة باب تؤدي لدهليز ذو سقف بعضه معقود بقبو برميلي وباقيه من الخشب المزخرف بالقصع والحقاق، ويحتوي الدهليز الى يسار الداخل على باب معقود يغلق عليه مصراع من الخشب، ويؤدي الى مجاز صغير ذو سقف مقبى، ويوجد بآخر الدهليز فتحة باب لا يغلق عليها باب تؤدي الى سلم يصعد لدورين يعلو أحدهما الآخر، بهما عشرة طبقات، خمسة بكل دور (شكل ٦، ٧)، منها ستة طبقات مطلة على الطريق، ثلاثة بكل دور، تعلو إحداهما الأخرى، والأربعة الباقية تطل على الوكالة، وكل طباق يشتمل على إيوان ودرقاعة ودهليز ودورة مياه وبيت أزيار وحجرة مسروقة، وسطحها العلوى معزول ومحاط بسور أو درابزين، والجدران مبيضة، وتمتاز طبقتان منها بأن كل منهما به خزانة يعلوها حجرة مسروقة تطل على الشارع، وكل ذلك مسقف بسقف خشبي جيد ومزخرف، وأرضه فرشت بالبلاط.

الباب الثالث:

وهو الذى يتوسط الواجهة السابقة، وهو باب الوكالة فانه ذو عتب مستقيم يغلق عليه باب من مصراعين يؤدي الى مجاز به مساطب يوصل الى صحن مكشوف يحيط به خمسة عشر حاصلاً، كل حاصل منها يشتمل على باب ذو عقد يؤدي لداخل الحاصل الذى غطى بقبو برميلي وأرضه مبلطة بالحجر،

=العسكرية المملوكية، ابن شاهين، غرس الدين ابن شاهين الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، عنى بتصحيحه بولس راويس، طبع باريس، ١٨٩٤م، ١١١؛ ابن الفرات، تاريخ: ١/٩/ ٥٦؛ العميرة، محمد عبد الله سالم، المعجم العسكري/المملوكي، ط. ١، الناشر: دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ١٤٣٢ - ٢٠١١م، ٢٥، وأشار البعض الى أنها كانت =فرقة بالجيش المملوكي، وعرف منهم المؤرخ ابن تغرى بردى؛ دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط. ١، بيروت، ١٩٩٠م، ٢٦.

^{٦٣} زاوية الشيخ خضر قائمة للآن ومجددة فى مكانها عند التقاء أول شارع السروجية مع أول درب الدالى حسين.

ويعلو بابه شباك من الخشب يغشيه مصبغات خشبية، ويوجد بالوكالة دورة مياه. وهكذا نجد كتاب الوقف يقتضب في وصف الوكالة^{٦٤}.

وأشار كتاب الوقف الى حدود هذه العمارة (المبنى) فالحد القبلى ينتهى بعضه الى زقاق غير نافذ بينه وبين مدرسة (قبة) أولاد الأسيد، وباقيه الى مكان خاص بالسيفى قائم الأشقر^{٦٥} ناظر الحرم الشريف. والحد البحرى ينتهى الى الشارع المسلوكة الفاصل بين المبنيين وفيه أبواب الحوانيت والوكالة والمطلعين ومطل النوافذ، والحد الشرقى الى مقام سيدى خضر، أما الحد الغربى فينتهى الى مكان خاص بخوند سمرا^{٦٦} وأولاد الأسيد.

^{٦٤} كتاب وقف السلطان قايتباى بالمكتبة الأهلية بباريس، ١٠٥.

^{٦٥} قائم الأشقر، هو قائم المحمدى الظاهر جقمق، ولد تقريباً ٨٣١هـ / ١٤٣٧م واستقر فى مشيخة الخدام بالحرم النبوى بعد موت اينال الأسحاقى، السخاوى، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، د. ت، ج ٦، ٢٠٠، حيث أشار ابن شاهين فى أحداث جمادى الأول سنة ٨٨٦هـ / يولية ١٤٨١م، وفيه قرر السلطان (قايتباى) قائم الفقيه الأشقر الظاهرى، فى مشيخة الخدمة بالحرم الشريف النبوى؛ ابن شاهين، *نيل الأمل فى نيل الدول*، مخطوط مكتبة بودليان اكسفورد رقم ٦١٠، ٢٨٥، Hut، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، ط. ١، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ج ٧، ٢٩٢. وفى أحداث محرم سنة ٨٩٠هـ / يناير ١٤٨٥م، قدم جانم الأشقر باش المدينة، ثم دخل الحاج بعد ذلك؛ ابن شاهين، *نيل الأمل*، ج. ٧، ٤٠٨، ومن صفاته أنه لزم التخلق بالخير من التلاوة وحضور مجالس العلم مع التواضع ولين الجانب... وأخذ عن السخاوى من تأليفه العديد، ويذكر السخاوى أنه أخبره أنه تلا القرآن بروايات على التاج السكندرى... وكان يقرأ فى مشهد الليث فى جوق رئاسة وكذا بالمدينة، وقرأ فى المذهب الحنفى على غير واحد من أئمة القاهرة...، وكتب الخط الحسن، رأى الرسول فى المنام وفاضت عليه البركات الى أن صار رأس خدام الحضرة الشريفة واستمر بالمدينة قائماً بذلك ويحج منها كل سنة الى أن مات فى عصر يوم الأحد ١٦ ذى الحجة سنة ٨٩٠هـ / ٢٥ ديسمبر ١٤٨٥م، ونعم الرجل رحمه الله وإيانا؛ السخاوى، *الضوء اللامع*، ج ٦، ٢٠٠، ٤٣٤، وفيه مات قائم الفقيه الظاهرى أحد العشرات وباش المدينة المشرفة، وكان خيراً ديناً متواضعاً عاقلاً، ساكناً، أدبياً، حشماً؛ ابن شاهين، *نيل الأمل*، ج. ٧، ٤٣٤.

^{٦٦} خوند سمرا: زوجة السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، حيث أورد ابن تغرى بردى فى ترجمته للأشرف شعبان أنه خلف من الأولاد ستة بنين وسبع بنات، ثم ولدت زوجته خوند سمرا بعد موته ولداً سموه أحمد، فصار الذكور أيضاً سبعة؛ ابن تغرى بردى، أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)، *المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى*، حققه ووضع حواشيه دكتور محمد محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ج ٦، ٢٤٨.

الدراسة الوصفية لبقايا الوكالة وملحقاتها:

سبق وأن أوضح لنا كتاب الوقف موضوع الدراسة أن الوكالة التي بناها السلطان قايتباي بالسروجية وملحقاتها كانت تتكون من بنائين أو عمارتين متجاورتين ومتقابلتين يفصل بينهما شارع، إحداها على يمين القادم من باب زويلة، والأخرى على يساره كما سبق وأن أوضحت الدراسة، وقد هدم هذا المبنى حالياً حيث لم يبق منه سوى جزء صغير يمثل واجهة أحد الحوانيت القديمة، ويستخدم حالياً كمحل تجارى، ويظهر به الكوابيل الحجرية البارزة (لوحة ٣) ويبلغ اتساعها ٤،٢٥ م، وارتفاعها ٥،٠٠ م، ويتوسطها فتحة باب يبلغ اتساعها ٣،١٠ م يغلق عليه حالياً باب من الصاج، وبطرفي الواجهة العليا أسفل السقف يوجد كابولين حجريين^{٦٧} بارزين، أما باقى المبنى فقد أزيل وبني مكانه مباني حديثة (لوحة ٤).

والعمارة الثانية (المبنى الثانى القبلى) ويقصد به المبنى الواقع على الجانب الشرقى لشارع السروجية على يسار القادم من باب زويلة مقابل للمبنى السابق - والمتبقى منه واجهة أحد الحوانيت السابقة - وبقي من هذا القسم بوابة (لوحة ٥) يعلوها جزء من النص الكتابى (لوحة ٦) ويليه دهلز الدخول (دكة مربعة) مغطاة بقبو متقاطع (لوحة ٧) ويوجد بامتداد البوابة السابقة يميناً جزء من الواجهة تم تكسيته حديثاً ببلاطات السيراميك الأبيض، وعلى اليسار يمتد الجدار قليلاً حيث توجد جدار يتوسطه فتحة باب يغلق عليها بوابة من الحديد، تؤدي حالياً لممر يوصل لقبة أولاد الأسياد التى تقع الى الخلف من بقايا وكالة السلطان قايتباي بالسروجية.

والبوابة المتبقية عبارة عن جدار يبلغ طوله ٤،٥٠ م، وارتفاعه ٤،٧٠ م، يتوسطه فتحة باب ذات عتب خشبي أثرت عليه الرطوبة والأحوال الجوية فبدا عليه التآكل، ويبلغ اتساع الفتحة ٣،٢٠ م، وارتفاعها ٣،٠٠ م، ويغلق عليها باب من الصاج، ويبلغ سمك الجدران ٠،٦٠ م، ويعلو العتب الخشبي جزء من الطراز الكتابى للنص الإنشائى الذى كان يتوج الواجهات، وقد تآكلت كلماته وحروفه، ونقش بخط الثلث المملوكى البارز ويمكن أن نقرأ منه " ... مولانا السلطان الملك أبو النصر قا... " (لوحة ٦) وتظهر لنا الفواصل بين المداميك الحجرية مما يبين أن الكاتب كان يقوم بتنفيذ الكتابات على الأحجار قبل بنائها . وبمقارنة النص الكتابى الذى كان يتوج كامل الواجهة من واقع ما جاء بكراسات لجنة حفظ الآثار بالجزء الصغير المتبقى السابق يتأكد لنا عدم تطابقهما، حيث إن النص الذى جاء بتقرير لجنة حفظ الآثار كان يلى كلمة السلطان

^{٦٧} وجدت الى جانب الكوابيل الحجرية كوابيل رخامية وأخرى من الخشب، للمزيد عن الكوابيل فى العمارة الإسلامية انظر، عبد الرزاق، منصور محمد، "الكوابيل فى العمائر الإسلامية منذ بداية العصر المملوكى وحتى نهاية عصر محمد على دراسة معمارية فنية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، ٣١: ٦٣ .

كلمتى " السلطان المالك الملك ابو النصر قايتباى" وهذا لم يظهر بالجزء المتبقى مما يحتمل معه وقوع أعضاء اللجنة فى خطأ ما أثناء القراءة.

ويوجد على الجانب الأيسر للبوابة السابقة، فيما يوازى أعلى فتحة الباب والنص الكتابى الذى يعلوه، كتف بنائى يمثل بداية رجل لعقد من الحجر (لوحة ٥) كان يتجه عمودى على المبنى الآخر فى الجهة المقابلة ، لكنه تهدم ولم يبق سوى بداية رجله، فهل يعنى ذلك أن المعمار قام بالربط بين المبنىين عن طريق عمل عقد بينهما أو قنطرة أو ساباط، وهو ما لم يشر اليه كتاب الوقف؟ أم أنها بمثابة كوابيل حجرية كانت تحمل المشربيات أو البروزات التى تحمل شرافات الأدوار العليا؟.

تؤدى فتحة المدخل السابق الى ممر طوله ٤,٠٠م وعرضه ٢,٥٠م، على جانبيه دخلتان اتساع كل منهما ١,٨٠م وعمقها ٠,٤٠م، ويغشى الدخلتين قبو نصف دائرى، بينما يغطى الممر قبو متقاطع (لوحة ٧)، يؤدى الممر الى فضاء متسع يستخدم فى تشوين الرمل ومواد البناء، وهو المكان الذى كان يحتوى على فناء الوكالة والحواصل الخمسة عشر التى كانت تحيط به ودورة المياه وفقا لما جاء بكتاب الوقف.

وعلى يمين الداخل فيما يلى الممر فتحتين متجاورتين بينهما دعامة من البناء (لوحة ٨)، الفتحة الأولى مما يلى المدخل اتساعها ٠,٩٥م وارتفاعها ٢,١٠م حتى قمته غير المنتظمة التى تبرهن على انها مستحدثة فلا عتب لها ، وسمك الجدار ٠,٥٠م ، والفتحة الثانية يبلغ اتساعها ١,١٥م ، وارتفاعها حتى عتبها الخشبي الذى يتوجها ٢,٢٠م، وتؤدى هاتان الفتحتان الى مساحة مستطيلة يبلغ طولها الحالى ٥,٠٠م × ٢,٤٠م، ذات سقف مقبى بقبو برميلى، ويبدو أن هذه المساحة كانت تصل الى الواجهة الخارجية وتم استقطاع مساحة الدكان الملاصق للمدخل من الجهة الشمالية (يمين الداخل) والذى تمتد واجهته الخارجية على الشارع (شمال البوابة السابقة) والمغطاة حالياً ببلاطات السيراميك الأبيض الحديثة مما يبرهن أنها كانت تمثل إحدى الحواصل الخارجية بواجهة الوكالة .

كما يوجد مشرفاً على الفضاء السابق بعض الجدران المهدمة والتى تمثل بعض الحواصل الأرضية التى كانت تحيط بفناء الوكالة، ويظهر منها أجزاء من الأقبية التى كانت تغطى سقفها (لوحة ٩ - ١٠)، كما تبدو لنا جدران مرتفعة تلى الواجهة الخارجية يبدو منها أنها كانت ترتفع لثلاثة طوابق (لوحة ١١ - ١٢) وهى تمثل الطبقات أو الرباع العلوية، والتى كان يؤدى اليها المدخلين الخارجيين وما بهما من سلام كما جاء بكتاب الوقف، وقد تهدمت وتحتاج لإزالة الأنقاض والأتربة الباقية لمعرفة تخطيط هذا الجزء وما كان عليه وقت إنشائه.

الدراسة التحليلية للعناصر المكون منها العمارتين:

التكوين المعماري للوكالة:

بداية يجب الإشارة الى أن كتاب الوقف^{٦٨} أفاد بأن السلطان قايتباي قام ببناء العمارتين من ماله، وكان مكان مكانهما أبنية قديمة لم يشر كتاب الوقف الى وظيفتها، هدمها واستأصلها وأنشأ على أرضها وأرض مجاورة لها الأبنية التي تناولناها بالدراسة، وهي الوكالة وملحقاتها، وقد تحكمت المساحة المتاحة للمكانين اللذين اشتراهما السلطان في توزيع وحداتهما فجاءت منفصلة في مكانين، الأول وهو الذي على يمين القادم من باب زويلة ليس له عمق داخلي، لذلك جاءت وحداته على الشارع مباشرة في صف واحد وهي الحوانيت والمداخل والسبيل، بينما جاء البئر والمستحم للداخل، كما أشرفت الطبقات في الأدوار العليا على الشارع، بينما العمارة الثانية المقابلة التي على يسار القادم من باب زويلة، جاءت مساحتها السفلية أكثر عمقاً فاستغل الواجهة في ايجاد الحوانيت والمداخل المؤدية للطبقات العلوية، ومدخل الوكالة في الوسط، بينما شغل المساحة الداخلية بالوكالة والحواصل المحيطة بالصحن في دور واحد، وبذلك كان الإستغلال الأمثل للمساحة أن تأتي الوكالة وملحقاتها في مبنيين متقابلين بينهما الشارع.

هذا وتتشابه الوكالات مع الخانات والفنادق من حيث التكوين العام، حيث تتكون كل منها من أربعة عناصر رئيسية حاول المعمار توفيرها في معظم منشآته وأولى هذه العناصر :

الحوانيت:

توجد الحوانيت عادة في الواجهات الخارجية مشرفة على الشوارع الرئيسية، وعلى الرغم من أن هذه المباني منشأة للسكنى إلا أن المعمار أوجد الحوانيت رغبة منه في الإنتفاع بالواجهات المطلة على الشارع الرئيسي، بالإضافة الى زيادة العائد المادي وهو الغرض الأساسي من إنشاء الوكالة وملحقاتها، هو الربح المادي، حيث خصص الواقف هذه العمائر كوقف على الحرم النبوي الشريف، وبصفة خاصة على المدرسة التي انشأها بالمدينة المنورة بجوار المسجد النبوي الشريف، كما كانت هذه الواجهات تضم أبواب الخان أو الوكالة بالإضافة الى أبواب الرباع والطبقات العلوية.

ونظراً لأهمية وعظم العائد المادي من هذه الحوانيت فقد حرص المنشئ على الإستغلال الأمثل لكامل الواجهات نظراً للموقع المميز للعماريتين بشارع هام كشوارع السروجية الذي يعتبر امتداداً للقبة الكبرى خارج باب زويلة، فبلغ عدد الحوانيت في العمارة الأولى التي على يمين القادم من باب زويلة أحد عشر

^{٦٨} كتاب وقف السلطان قايتباي بالمكتبة الأهلية ببائيس، ١٠٧.

حانوت، ولم يمنعه من أن يجعل كامل الواجهة مشغولة بالحوانيت إلا ضرورة إيجاد المداخل المؤدية للطباق العليا، وذلك لعدم وجود شوارع جانبية، وربما يرجع ذلك لقلة العمق الداخلى للأرض التى أقيمت عليها العمارة، علاوة على ضرورة وضع السبيل أيضاً على الواجهة. ومن هنا جاء استثناء ثلاثة مداخل، الأول بالطرف الغربى والثانى بوسط الواجهة مما يلى الحجرة التى خصصت للسبيل، والثالث وسط الحوانيت الستة بالمكان الثانى بنفس الجهة، حيث استخدم المدخلين الأول والثالث ليوصلوا لسلم يؤدى للطباقات العلوية، بينما المدخل الثانى يؤدى لممر مقبى ذو ارضية منحدره يوصل الى بئر الماء المعين والمستحم وحوض سقى الدواب الذى ربما خصص له الضلع الجانبي للسبيل .

كما استغل المعمار كامل الواجهة بالمبنى الثانى (مبنى الوكالة) الذى على الجانب الآخر، حيث قسم الواجهة الى قسمين بينهما المدخل الرئيسى المؤدى للوكالة، وبالطرفين بابين يؤدى كل منهما لسلم صاعد للطباقات العلوية، وبكل قسم من القسمين ثلاثة حوانيت، وزيادة فى استثمارها فقد قسم ثلاثة منها الى ستة حوانيت فأصبح مجموعها تسعة، وربما يكون ذلك راجع الى أن النشاط الذى يقوم به الحانوت لا يحتاج لمساحة كبيرة، فوفر حوانيت ذات مساحات صغيرة تقى بالغرض.

يتمثل العنصر الثانى فى **الحواصل والمخازن** التى كانت تحيط بفناء الوكالة، ويؤدى اليه الأبواب الخارجية، وكان يتوسطه فى الغالب نافورة ويحيط به الحواصل والمخازن، وقد وفر معمار السلطان قايتباى لوكالته هذه خمسة عشر حاصلاً تحيط بالفناء الذى لم يشر كتاب الوقف الى احتوائه على نافورة أو فسقية، وقد جاءت الحواصل فى طابق واحد أراضى حول الفناء، وقد تشابهت هذه الوكالة مع الكثير من وكالات تلك الفترة وما بعدها من حيث التخطيط والمكونات وتبقى بعض الفروق الطفيفة التى تفرضها إمكانيات المساحة وأحياناً رغبة المنشئ وإمكانياته، كما فى وكالة المستخرج التى كانت ترجع لعصر السلطان الغورى حيث اشتراها من شمس الدين بن عبد الله الشهير بإبن الموقع، وتضمنت الوثيقة وصفاً مختصراً لها فهى عبارة عن بناء مربع أو مستطيل تتوسطه ساحة يحيط بها ثلاثة وعشرون حاصلاً^{٦٩}. وهناك احتمال بأن تكون هذه الوكالة هى نفسها خان بشتك^{٧٠}. وفى الغالب فإن المساحة الأرضية التى أقيمت عليها وكالة السلطان قايتباى بالسروجية كانت صغيرة مما أثر على الفناء الأوسط الذى جاء صغير المساحة حيث لم يتوفر عدد كبير من الحواصل التى تلتف حول جهاته الأربعة والتى لم تزد عن خمسة عشر حاصلاً.

^{٦٩} وثيقة الغورى رقم ٨٨٢ أوقاف ، ص ٣٤٣، ٣٤٤.

^{٧٠} المصرى، العمانر فى وثائق الغورى، ٤٤.

أما العنصر الثالث فكان عبارة عن مصدر دائم لتوفير المياه للوكالة وكان هذا المصدر في معظم الأحيان عبارة عن بئر أو ساقية مركبة على بئر، وهو ما وفره المنشئ في هذه المنشأة التي أنشأ فيها بئر ماء معين لتمتد الناس والمنشآت وحوض الدواب بالماء اللازم، حيث جرت العادة على ملأ أحواض السبيل الخاصة بسقى الدواب من مياه الآبار.

كما أن توفيره لبئر مياه جعله يفكر في إنشاء عنصر آخر هام وجديد بالنسبة للعمارة الإسلامية فلم يظهر من قبل وهو عنصر المستحم، والذي قام بدور الحمام العام والذي كان يمثل مبنى ذو وحدات معروفة من مسلخ وبيت أول وبيت حرارة، وله نظام معين في التشغيل والإدارة، وكذا له رسوم دخول مقررة تزيد وتقل حسب الخدمات المقدمة^{٧١}. وقد حرص المنشئ، أو المهندس على إيجاد هذا المستحم مجاوراً للبئر حتى يسهل توصيل الماء إليه منه، لذلك أوجد سلم يؤدي لبابين أحدهما للسبيل والآخر يؤدي للمستحم، الذي هو في الغالب مجرد مبنى به حوض لوضع الماء حيث يستتر به الشخص الذي يريد الطهارة أو الإغتسال، ولم يشر كتاب الوقف إلى أي من أدواته أو عناصره المعمارية، سوى أنه يستمد مأؤه من البئر المجاور، وهذا هو العنصر الرابع.

هذا ولم يصلنا حمامات ملحقة بوكالات سواء في العصر المملوكي^{٧٢} أو في العصر العثماني^{٧٣}، أما في القرن الثالث عشر الهجري فورد بوثيقة إنشاء عمائر محمد بك الدفتردار بأسبوط أنه أنشئ جامع وقيسارية (وكالة) وبيت قهوة ثم بنى ملاصقاً لهم حمام، وذلك لأن القاطنين والنازلين والمقيمين بالقيسارية، وكذلك أرباب شعائر المسجد يحتاجون إلى إزالة شعثهم من آثار السفر والإقامة وكذلك للطهارة لأداء الصلاة^{٧٤}، وربما كان الدافع لعدم إنشاء حمام عام حسب ما هو متعارف عليه هو عدم توافر مساحة كافية تحكمت فيها طبيعة قطعة الأرض المتوفرة والتي اشتراها السلطان قايتباي ليبني عليها الوكالة وملحقاتها،

^{٧١} للمزيد عن الحمامات؛ انظر: أبو الفتوح، محمد سيف النصر، "منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب بسوهاج/ جامعة أسبوط، ١٩٨٠م؛ حسن، سعاد محمد، "الحمامات في مصر الإسلامية"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٣م؛ عبد الرزاق، منصور محمد، "الحمامات العامة بمدينة حلب منذ بداية العصر الأيوبي وحتى نهاية العصر العثماني"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠١١م؛ عفيفي، محمد ناصر محمد، دراسة أثرية وثائقية لخمس حمامات بالقاهرة في القرن التاسع عشر من خلال كتاب وقف محمد أمين آغا"، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، مج. ٢٠، ع. ٢، ٥١٣-٥٦١.

^{٧٢} العمرى، المنشآت التجارية في القاهرة؛ المصري، العمائر في وثائق الغورى.

^{٧٣} موسى، رفعت، الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، ط. ١، ١٩٩٣م، ١٧-١٦٢.

^{٧٤} عفيفي، محمد ناصر محمد، "منشآت محمد بك الدفتر دار المندثرة بمدينة أسبوط من خلال وثيقة الإنشاء دراسة أثرية معمارية"، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، ع. ١٩، ٢٠١٦م، ١٢٩.

علاوة على رغبته في عمل الخيرات لنفع الناس متلازمة مع تلك التي تدفعه لتوفير وقف يدر ريع على فقراء الحرم النبوي والمدرسة التي إنشأها بجواره، لذا أنشأ المستحم والذي جاء في الغالب للإستخدام بدون أجره.

أما العنصر الخامس فهو المساكن أو الطباق العلوية التي كانت عبارة عن درجات تشبه درجات الفنادق حالياً، فبعضها كان يتكون من إيوان ودرقاعة ومنافعهما، أو إيوانين ودرقاعة ومنافعهما التي قد تزيد أو تقل، كما كان يعلو بعض الوكالات والفنادق رباع وهي التي كانت تمثل أقل درجات السكن^{٧٥}، وقد استغل المعمار أسطح بعض هذه الحوانيت في بناء طباقات ورباع سكنية.

وقد إحتوت وكالة قايتباي بالسروجية وملحقاتها على عدد كبير من الطباقات السكنية، فالعمارة الأولى التي على يسار القادم من باب زويلة إحتوت على قسمين يكاد يكونا متماثلين، كل منهما إحتوى على اثنا عشر طباق في دورين متماثلين يعلو أحدهما الآخر بواقع ست طباقات بكل دور، كل طباق عبارة عن باب ذو عتب مستقيم يؤدي لدھليز ذو سقف من ألواح الخشب المزخرف بالحقاق والقصع، ويشتمل على مرحاض وبيت أزيار وسلم يصعد لحجرة مسروقة، كما إحتوى على طبقات كل منها يتكون من إيوان ودرقاعة وبصدر الإيوان نوافذ تشرف على الشارع. كما إحتوى المكان الثاني أو القسم الثاني على طباقات مماثلة للسابقة في دورين، وكل الطباقات تشرف على الشارع.

أما العمارة الثانية فقد اشتملت على مدخلين بالطرفين كل منهما يؤدي لسلم يؤدي لطباقات في دورين الأول على يسار القادم من باب زويلة يؤدي لدورين بكل دور سبعة طباقات، أربعة منها تشرف على الشارع، واثنان على الزقاق الفاصل بين الوكالة ومدرسة أولاد الأسياذ، وواحدة تطل على الوكالة، وهي مماثلة للطباقات السابقة.

والمدخل الذي بالطرف الآخر من المبنى يؤدي لسلم صاعد دورين بكل منهما طباقات عشرة أى عشرين طباق، كل دور به ثلاث طباقات على الطريق، واثنين تطلان على الوكالة، ولكل طباق نفس التكوين المعماري السابق المكون من دھليز وإيوان ودرقاعة ودورة مياه وبيت أزيار وحجرة مسروقة.

وبذلك يكون مجموع الطباقات الملحقة بالوكالة في المبنين المتقابلين يبلغ ثمان وأربعون طبقة وكلها ذات تخطيط متشابه ويتفق مع ما ساد من تخطيط الطباقات في الرباع السكنية في العصر المملوكي، وبذلك يكون المنشىء استفاد بأكبر عائد مادي من منشأة كهذه لتدر ريعاً موقوفاً لأعمال البر والخيرات على فقراء الحرمين الشريفين وتحديداً الحرم المدني الشريف.

^{٧٥} المصري، العماير في وثائق الغورى، ١٥، ١٦.

ومما هو معروف أنه يرتبط وجود الرباع بالمناطق ذات الكثافة السكانية العالية خاصة الأحياء التجارية، وتتخذ مساكن الربع من الحجر في وضع رأسى حيث تعلو الغرف بعضها بعضاً ، وكان الوصول للغرف السكنية يتم عن طريق سلم يبدأ غالباً من الشارع ، وكانت الوحدة السكنية سواء اكانت رواق او طبقة تتكون من غرفتين أو ثلاثة وكبرى راحة وسطح لنشر الغسيل ، وقد يقام الربع فوق منشأة تجارية (وكالة أو خان) وفي هذه الحالة كان يبني حول حوش مستطيل أو قد يقام كبناء مستقل وفي هذه الحالة يفنقد الى الحوش أو الصحن الداخلى مثل ربع التبانة بباب الوزير^{٧٦} ، وكذلك ربع رضوان بالخيامية، إلا أن البنية الداخلية ثابتة لكل منهما ، ويختلف الرباع التى تعلو الوكالات عن بعضها في عدد المساكن بكل ربع، حيث نجد أن ربع قايتباى بالصحراء يشتمل على ٣٥ سكناً ، والربع أعلى وكالة قايتباى بباب النصر يحتوى على ٦٤ سكناً في ربعين يعلو كل منهما الآخر، والربع أعلى وكالة الغورى يشتمل على ٣٥ سكناً^{٧٧} .

كانت كثير من هذه المباني باعتبارها استثماراً عقارياً يستخدم ربعها في صيانة صروح موقوفة لأغراض دينية أو خيرية، وكانت تقع بصفة عامة بالقرب من المنطقة المركزية الاقتصادية بالمدينة ومواجهة بصفة خاصة لسكن الطبقة المتوسطة من الحرفيين والتجار، حيث كانت طوائف الحرفيين والصناع تسكن في حارات كبيرة في الفسطاط والقاهرة على حد سواء فيقول المقرئى " كانت كل حارة من هذه بلدة كبيرة مليئة بالعطارين والجزارين وغيرهم"^{٧٨} وفي نهاية العصر المملوكى كان مستأجرى شقق الرباع من عامة الناس^{٧٩} .

- والعنصر السادس وهو المراحض حيث حرص المعمار على توفير مراحض ومنافع لكل طباق، كما زود الوكالة بمراحض حول الصحن حتى يتيسر على مرتاديها قضاء حاجاتهم، وهو عنصر هام لا بد من توفيره ليعخدم الجانب الإنسانى للتجار والعاملين والقاطنين بالرباع.

- العنصر السابع هو توفير مصدر للمياه العذبة، حيث زود الطباق والدهاليز والممرات بمصدر للمياه ممثلاً في مزيرة أو مزملة لوضع الأزيار لتزويدها بالماء العذب لتلبية احتياج القاطنين والنازلين بهذه الطباق فلا يجدوا مشقة في الحصول على المياه من السبيل الموجود شبাকে على الشارع ليستفيد منه المارة.

⁷⁶ ZAKARYA, M.; «le rab'De Tabbana» ,*Annales Islamologiques* XVI ,1980, p 47.

^{٧٧} فتحى، الأربع والمنازل الشعبية ، ٢٠٨ .

^{٧٨} أبو سديرة، السيد طه، الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربى حتى نهاية العصر الفاطمى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م، ٣٩٧؛ الجهنى، محمد، أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية، حى باب البحر، نهضة الشرق، ط١، ٢٠٠٠م، ٣٣٠.

^{٧٩} ريمون، أندريه، القاهرة تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج ، دار الفكر للدراسات والتوزيع، ط. ١، القاهرة، ١٩٩٤م، ١٤٧.

- وتمتاز منشأة قايتباى هذه باحتوائها على عنصر ثامن فى غاية الأهمية وهو السبيل، وذلك لتسهيل الماء العذب لعامة الناس بالشارع، وهى من النماذج القليلة للوكالات التى ألحق بها سبيلاً، وقد جاءت بعدها وكالة اشتراها السلطان الغورى وأكمل بنائها وأوقفها على مدرسته وقبته وخانقائه، وهى وكالة الهاشمى التى أوجد بواجهتها سبيلاً^{٨٠}. وفى العصر العثمانى ألحق بالركن الجنوبى الشرقى من وكالة جمال الدين الذهبى سبيلاً ذو شباك واحد يعلوه كتاب^{٨١}.

- وقد ألحق المنشىء أيضاً بالمنشأة عنصراً تاسعاً وهو حوض لسقى الدواب، وهو من العناصر التى حرص على ايجادها ابتغاءاً لوجه الله وكسب البر فى إرواء الحيوانات الضمّة التى هى وسيلة النقل والترحال فى ذلك العصر، وتكاد لا تخلو الشوارع والطرق من سير الحيوانات بكل أنواعها ليلاً أو نهاراً، فحرص راعى الوقف على ايجاد ما ينفع ويفيد هذه الحيوانات، وكانت أفضل قربى هى تقديم الماء للحيوان كما وفره للإنسان، وربما جعله بالضلع الشمالى الشرقى للسبيل ليكون بعيداً عن شباك التسبيل بالشارع وحتى لا يؤدى وقوف الحيوانات للشرب الى تخلف روائح كريهة بجوار شباك التسبيل مما يؤدى من يستخدم السبيل من الناس، علاوة على أذى من يمر بالشارع، وليكون فى أقرب موضع من بئر المياه. وقد كان كلاً من الحوض والسبيل والبئر الماء المعين وحدات لا بد من تواجدها متجاوزة لأستكمال الإستفادة منها وقد أكد كتاب الوقف على أن هذه المنشآت الثلاث غير معدة للأجرة والإستغلال وإنما هى معدة لجهات البر والقربات لله ابتغاء الأجر والمثوبة والإنقاعات العامة^{٨٢}.

وأخيراً يجب أن نشير الى أن بعض الدراسات أشارت الى أنه كان يلحق بأحواش وأفنية الوكالات المملوكية مصلاة، وإن كانت قد فقدت فى وقت غير معلوم^{٨٣}، يؤكد ذلك دراسات فى العصر العثمانى تشير لوجود مبان دينية من مسجد أو مصلى لإقامة فروض العبادة فى مكان العمل وبجانب التجارة^{٨٤} وهذا ما لم يوجد فى وكالة السلطان قايتباى بالسروجية حيث لم يشر كتاب الوقف لذلك.

^{٨٠} وثيقة ١٦٥ ج أوقاف تاريخها ٢٢ محرم سنة ٩١٠هـ؛ المصرى، العمائر فى وثائق الغورى، ٤٩.

^{٨١} موسى، البيوت والوكالات، ٦٧، ١١٣: ١٢٢.

^{٨٢} انظر الوثيقة موضوع الدراسة، ١٧٨.

^{٨٣} عبد الرحمن، قايتباى المحمودى، ١٩٤.

^{٨٤} موسى، الوكالات والبيوت، ٦٦.

الخاتمة:

تناول هذا البحث دراسة أثرية معمارية ووثائقية لإحدى منشآت السلطان الأشرف قايتباى التجارية وملحقاتها بمدينة القاهرة بشارع السروجية من خلال كتاب وقفه المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس والمعروف بوقف الدشيشة، وتناول بقايا هذه الوكالة وملحقاتها التى ما تزال أجزاء منها باقية تشير إليها، والتى بنيت ضمن عمائر المتعددة والمتنوعة التى أنشأها بالقاهرة أوقفها على أعمال الخير والبر على فقراء الحرمين الشريفين، وخلصت الدراسة الى بعض النتائج الهامة ومنها:

- تمكنت الدراسة من تأريخ وكالة السلطان قايتباى بالسروجية وملحقاتها الى الفترة ما بين ربيع الأول سنة ٨٨٩هـ/ ابريل ١٤٨٤م وبين ربيع الآخر ٨٩٠هـ وهى الفترة المحصورة بين شراء الأرض والمنشآت التى كانت عليها وهدمها وإعادة البناء ووقف هذه العمائر.
- قامت الدراسة بتتبع حالة الوكالة منذ عام ١٨٩٣م من خلال كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، والتى كانت فى وضع تدهم وأوصت اللجنة بعدم تسجيلها ضمن الآثار التى يجب الحفاظ عليها ، ثم أوصت بهدمها وإزالتها أو إعادة بنائها مع استخدام العناصر المعمارية والصناعية التى يمكن استخدامها فى إعادة البناء، وأكدت الدراسة أنه لم يتم تنفيذ قرار لجنة حفظ الآثار العربية سواء بهدم الوكالة أو إعادة بنائها ، حيث ما زالت بقاياها موجودة للآن.
- أشارت الدراسة الى مظاهر التدهور المعماري والتعديلات التى وقعت على الوكالة وملحقاتها خلال عصورها المختلفة والتى أدت الى تدهمها، وما زالت تستخدم فى غير الغرض الذى انشأت من أجله حيث تستخدم لتشيون مواد البناء.
- تم توثيق بقايا الوكالة وملحقاتها بالوصف المعماري للأجزاء القليلة الباقية من جدران الوكالة وكتلة مدخلها وما يعلوه على حالتها الراهنة.
- قام الباحث بإعادة نشر صورتين كان قد التقطهما هرتس بك لواجهة الوكالة بالسروجية بكراسات لجنة حفظ الآثار وتأكد تطابقهما مع البقايا الموجودة للوكالة.
- أشارت الدراسة الوثائقية لوجود مبنى يعتبر تطوراً أو هو بديلاً عن الحمام العام، حيث أشار اليه كتاب الوقف بلفظ مستجم يقع بجوار بئر الماء العذب والسبيل الملحق بالمبنى البحرى المقابل للوكالة (وربما يقصد به مستحم).
- قامت الدراسة بعمل تصور وتخطيطات معمارية للمبنى البحرى من منشآت السلطان قايتباى وما يحويه من حواصل ورباع وطباقات، وسبيل وحوض لسقى الدواب، وبئر ومستحم، وذلك وفقاً لما جاء بكتاب الوقف،

- كما تم عمل تصور وتخطيطات معمارية للمبنى القبلى وما به من وكالة وملحقات وفقاً للنص الوثائقي وهو المبنى الذى ما زالت توجد منه بعض بقايا للآن تتفق مع ما جاء بكتاب الوقف.
- قامت الدراسة بنشر النص الكتابي الذى كان يتوج الواجهة من واقع ما جاء بكراسات لجنة حفظ الآثار ومقارنته بالجزء الصغير المتبقى أعلى المدخل المؤدى للوكالة وأثبت عدم تطابقه حيث أن النص الباقي يمثل جزء من ألقاب السلطان بصيغة "مولانا السلطان الملك أبو النصر قا..." فى حين ما جاء بتقرير لجنة حفظ الآثار "السلطان المالك الملك أبو النصر قايتباي".
 - أكدت الدراسة أن السبب فى جعل مبنى الوكالة وملحقاتها فى مكانين متقابلين كان هو صغر المساحة الأرضية المتاحة فجاءت الوكالة وبعض ملحقاتها فى جهة وباقي الملحقات مقابلة لها.
 - توصى الدراسة باستكمال الأجزاء المفقودة من الوكالة سيما وأنه مازالت أجزاء منها باقية تتفق مع ما جاء بكتاب الوقف، وترميم الجزء المتبقى وضمه الى الآثار التى يجب الحفاظ عليها والتى أوقفت للإنفاق من ريعها على الحرم المدنى وعلى مدرسة السلطان قايتباي بالحرم المدنى الشريف.

ثبت بالمصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

- كتاب وقف السلطان قايتباي المحفوظ بالمكتبة الأهلية ببائيس، سجل ١١١٨ عربي.
- Kitāb waqf al-sulṭān Qāitbāy al-maḥfūz bi'l-maktaba al-ahliya bi Bārīs, Record 1118 Arabic .
- دفتر خانة وزارة الأوقاف، وثيقة السلطان الغوري، رقم ٨٨٢ أوقاف.
- Daftar ḥānat wizārat al-awqāf, Waṭīqat al-sulṭān al-Ġūrī, Number 882 Awqāf .

ثانياً: المصادر والمراجع العربية:

- ابن اياس ، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج.٢، ط.١، تحقيق: محمد مصطفى، أحداث سنة ٨٤٢هـ، ج.٥، أحداث سنة ٩٢٧هـ، ج.٣، أحداث سنة ٨٨٤-٨٨٥.
- Ibn Iyās, Muḥammad bin Aḥmad bin Iyās al-Ḥanafī, *Badā' i' al-zuhūr fī waqā' i' al-duhūr*, vol.2, 1sted., Reviewd by: Muḥammad Muṣṭafā, Aḥdāt sanat 842A.H, vol.5, Aḥdāt sanat 927A.H, vol.3, Aḥdāt sanat 884- 885A.H .
- ابن شاهين، غرس الدين ابن شاهين الظاهري (ت: ٨٩٣هـ)، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، عنى بتصحيحه: بولس راويس، مكتبة المثنى ببغداد، طبع في مدينة باريس المحروسة بالمطبعة الجمهورية ١٨٩٣م.
- Ibn Šāhīn, Ġars al-Dīn bin Šāhīn al-Zāhirī (D:893A.H), *Zibdat kašf al-mamālik wa bayān al-ṭuruq wa'l-masālik*, Reviewd by: Būlis Rāwīs, Maktabat al-muṭannā bi Baġdād, Ṭubī' fī madīnat Bārīs al-maḥrūsa bi'l-maṭba'a al-ġumhūrīya 1893.
- ابن شاهين، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري الحنفي (ت: ٨٤٤-٩٢٠هجرية)، *نيل الأمل في نيل الدول*، مخطوطة بمكتبة بودليان باكسفورد رقم ٦١٠، ٢٥٠، Hunt، تحقيق: عمر عبد السلام قدرى، ج.٨.
- Ibn Šāhīn, Zayīn al-Dīn 'Abd al-Bāsiṭ bin Ḥalīl bin Šāhīn al-Zāhirī al-Ḥanafī (D:844- 920A.H), *Nayīl al-amal fī ḍayīl al-duwal*, Maḥṭūṭa bi maktabat būdilyān bi Oksufūrd raqam 250, 610 Hunt, Reviewd by: 'Umar 'Abd al-Salām Qadrī, vol.8.
- ابن تغري بردي، جمال الدين ابى المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراقات وفهارس جامعة ، ج. ٥.
- Ibn Tagrī Bardī, Ġamāl al-Dīn Abī al-Maḥāsin Yūsuf (D: 874A.H/ 1470A.D), *al-Nuġūm al-zāhira fī mulūk Miṣr wa'l-Qāhira*, Nuṣṣa muṣawwara 'an ṭab'at dār al-kutub ma'a istidrākāt wa fahāris ġami'a, vol.5.

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه : دكتور محمد أمين، ج.٦، الهيئة العامة للكتاب، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- , *al-Manhal al-Ṣāfi wa'l-mustawfā ba'd al-wāfi*, Reviewd by: D. Muḥammad Muḥammad Amīn, vol.6, al-Hay'a al-āmma li'l-kitāb, 1410A.H/ 1990A.D.
- ابن عبد الظاهر، محيى الدين أبو الفضل بن عبد الله ابن عبد الظاهر المصري (ت: ٦٢٠ - ٦٩٢هـ / ١٢٢٣ - ١٢٩٣م) ، *الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة*، ط.١، حققه : الدكتور ايمن فؤاد سيد، مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- Ibn 'Abd al-Zāhir, Muḥī al-Dīn Abū al-Faḍl bin 'Abdullah bin 'Abd al-Zāhir al-Miṣrī (D: 620-692A.H/ 1223- 1293A.D), *al-Rawḍa al-bahīya al-zāhira fī ḥiṭaṭ al-mu'izīya al-Qāhira*, 1st ed., Reviewd by: D. Ayman Fū'ād Sayīd, Maktabat al-dār al-'arabīya li'l-kitāb, 1417A.H/ 1996A.D .
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ / ١٣١١م)، *لسان العرب*، ج. ٨، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، سلسلة تراثنا.
- Ibn Manẓūr, Abī al-Faḍl Ġamāl al-Dīn Muḥammad bin Makram al-Ifriqī al-Miṣrī (D: 711A.H/ 1311A.D), *Lisān al-'arab*, vol.8, Ṭab' muṣawwara 'an ṭab't Būlāq, Silsilat turāṭunā.
- المقرئى، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على (ت: ٨٤٥هـ) ، *المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار*، المعروف *بالخطط المقرئية*، الذخائر ، ٥٢، ج.٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، طبعة جديدة بالأوفست من طبعة بولاق.
- al-Maqrīzī, Taqay al-Dīn Abī al-'Abbās Aḥmad bin 'Alī (D: 845A.H), *al-Mawā'iz wa'l-i'tibār bi dīkr al-ḥiṭaṭ wa'l-aṭār*, *al-Ma'rūf bi'l-ḥiṭaṭ al-maqrīzīya*, al-Ḍaḥā'ir, 52, vol.2, al-Hay'a al-āmma li quṣūr al-ṭaqāfa, Ṭb'a ḡadīda bi'l-ufist min ṭab'at Būlāq, 2002.
- إبراهيم عبد اللطيف، "دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري"، *رسالة دكتوراه* ، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ١٩٥٦م.
- Ibrāhīm 'Abd al-Laṭīf, "Dirāsāt tāriḥīya wa aṭarīya fī waṭā'iq min 'aṣr al-ḡūrī", *PhD Thesis*, Faculty of Arts/ Cairo University, 1956 .
- ، "وثيقة قراقبا الحسنى"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة القاهرة، ع. ١٨، ج.٢، ديسمبر ١٩٥٦م.
- , "Waṭīqat qarāquḡā al-Ḥusnī", *Maḡallat kullīyat al-adāb* 18, vol.2, Cairo University, December 1956 .
- ، وثيقة وقف مسرور، *مجلة كلية الآداب* ، جامعة القاهرة ، ع. ٢١، ج.٢، ديسمبر ١٩٥٨م، تحقيق رقم ١٦.
- , *Waṭīaqt waqf masrūr*, *Maḡallat kullīyat al-adāb* 21, vol.2, Cairo University, December 1958, Taḥqīq raqam 16 .

- أبو سديرة، السيد طه، الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م.
- Abū Sidīra, al-Sayīd Ṭaha, *al-Hiraf wa 'l-ṣinā'āt fī Miṣr al-islāmīya munḍu al-fath al-'arabī ḥattā nihāyat al-'aṣr al-fātimī*, al-Hay'a al-miṣrīya al-'amma li'l-kitāb, 1991 .
- أبو الفتوح، محمد سيف النصر، "منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك"، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب بسوهاج/ جامعة أسيوط، ١٩٨٠م .
- Abū al-Utūḥ, Muḥammad Sayīf al-Naṣr, "Munṣā'āt al-ri'āya al-iḡtimā'īya bi'l-Qāhira ḥattā nihāyat 'aṣr al-mamālik", *PhD Thesis*, Faculty of Arts in Sohag/ Assiut University, 1980.
- أبو غازي، عماد بدر الدين، "منازل الأمراء في أواخر عصر المماليك الجراكسة في ضوء وثائق الأشرف طومان باي"، *حوليات إسلامية* ٣٤، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ٢٠٠٠م.
- Abū Ġāzī, 'Imād Badr al-Dīn, "Manāzil al-umarā' fī awāḥir 'aṣr al-mamālik al-ḡaākisa fī ḍaw' waṭā'iq al-Aṣraf Ṭūmān Bāi", *Annales islamologiques* 34, al-Ma'had al-faransī li'l-aṭār al-ṣarqīya bi'l-Qāhira, 2000 .
- أمين، محمد محمد؛ وإبراهيم، ليلى على، *المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية*، دار النشر بالجامعة الأمريكية، د.ت.
- Amīn, Muḥammad Muḥammad & Ibrāhīm, Laylā 'Alī, *al-Muṣṭalahāt al-mi'mārīya fī al-waṭā'iq al-mamlūkīya*, Dār al-naṣr bi'l-Ġāmi'a al-Amrīkīya, d.t.
- البيومي، محمد رجب، صلاح الدين الأيوبي قاهر العدوان الصليبي، سلسلة أعلام المسلمين، ع. ٧٠، ط. ١، دمشق، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- al-Bayyūmī, Muḥammad Raḡab, *Ṣalāḥ al-Dīn al-Ayyūbī qāhir al-'udwān al-ṣlībī*, *Silsilat a'lām al-muslimīn* 70, 1sted., Damascus, 1418A.H/ 1998A.D.
- باشا، محمد مختار، *التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيين الإفرنكية والقبطية*، ط. ١، دراسة وتحقيق وتكملة: د/ محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- Bāṣā, Muḥammad Muḥtār, *al-Tawfiqāt al-ilhāmīya fī muqāranat al-tawārīḥ al-hiḡrīya bi'l-sinīn al-ifrinkīya wa 'l-qibṭīya*, 1sted., Reviewd by: D.Muḥammad 'Imāra, al-Mu'asasa al-'arabīya li'l-dirāsāt wa 'l-naṣr, 1400A.H/ 1980A.D.
- الجهيني، محمد، *أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية "حى باب البحر"*، ط. ١، نهضة الشرق، ٢٠٠٠م.
- al-Ġahīnī, Muḥammad, *Aḥyā' al-Qāhira al-qadīma wa aṭāruhā al-islāmīya "Ḥay bāb al-baḥr"*, 1st ed., Nahḍat al-ṣarq, 2000.
- حسن، سعاد محمد، "الحمامات في مصر الإسلامية"، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٣م
- Ḥasan, Su'ād Muḥammad, "al-Ḥammāmāt fī Miṣr al-islāmīya", *PhD Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1983 .

- الحسيني، محمود حامد، *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة، مكتبة مدبولي، د.ت.*
- al-Husaynī, Mamūd Hāmid, *al-Asbila al-‘uṭmānīya bi madīnat al-Qāhira*, Maktabat madbūlī, d.t .
- خضر، محمد خضر محمد، "علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية"، *مجلة الدارة، ع. ٤، س. ١، الرياض، ديسمبر ١٩٧٥م.*
- Hīdr, Muḥammad Hīdr, "‘Ilm al-šurūṭ ‘inda al-muslimīn wa šilatuh bi ‘ilm al-waṭā’iq al-‘arabiya", *Mağallat al-dāra* 4, Y. 1, Riyad, 1975 .
- دهمان، محمد أحمد، *معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط. ١، بيروت، ١٩٩٠م.*
- Dahmān, Muḥammad Aḥmad, *Mu‘ğam al-alfāz al-tārīḥīya fī al-‘aṣr al-mamlūkī*, 1st ed. Beirut, 1990 .
- الرطيل، عماد عبد الرؤوف، "الوكالات العثمانية الباقية بمدينة القاهرة دراسة أثرية معمارية"، *رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٣م.*
- al-Raṭīl, ‘Imād ‘Abd al-Ra’ūf, "al-Wakālāt al-‘uṭmānīya al-bāqīya bi madīnat al-Qāhira dirāsa aṭarīya mi‘mārīya", *Master thesis, Faculty of Archeology/ Cairo University*, 1993 .
- رزق، عاصم، *معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م.*
- Rizq, ‘Aṣim, *Mu‘ğam muṣṭalahāt al-‘imāra wa ‘l-funūn al-islāmīya*, Maktabat madbūlī, 2000.
- ريمون، أندريه، *القاهرة تاريخ حاضرة، ترجمة: لطيف فرج، ط. ١، القاهرة: دار الفكر للدراسات والتوزيع، ١٩٩٤م.*
- Rīmūn, Andriya, *al-Qāhira tārīḥ ḥāḍira*, Translated by: Laṭīf Farağ, 1st ed., Cairo: Dār al-fikr li‘l-dirāsāt wa‘l-tawzī‘, 1994 .
- زكي، عبد الرحمن، "الحصون والقلاع"، *مجلة العمارة، مج. ٣، ١٩٤١م.*
- Zakī, ‘Abd al-Raḥman, "al-Ḥuṣūn wa ‘l-qilā‘", *Mağallat al-‘imāra*, vol.3, 1941 .
- زهران، ضياء جادالكريم، "المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن التاسع عشر الميلادي (١٣هـ/ ١٩م) دراسة أثرية حضارية"، *رسالة دكتوراة، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.*
- Zahrān, Ḍiyā’ Ġād al-Karīm, "al-Munša’āt al-tuğārīya bi madīnat al-Qāhira fī al-qarn al-tāsi’ aṣar al-milādī (13A.H/ 19A.D) Dirāsa aṭarīya ḥaḍarīya", *PhD Thesis, Faculty of Archeology/ Cairo University*, 2007 .
- شرف، وفاء السيد أحمد، "الحوانيت الملحقة بالدور السكنية المملوكية والعثمانية الباقية دراسة أثرية وثائقية"، *حولية الاتحاد العام للآثار العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، ع. ٢٠.*
- Šaraf, Wafā’ al-Sayīd Aḥmad, "al-Ḥawānīt il-mulḥaqa bi ‘l-dūr al-sakanīya al-mamlūkīya wa ‘l-‘uṭmānīya al-bāqīya dirsa aṭarīya waṭā’iqīya", *ANNAL OF ARAB ARCHAEOLOGISTS* 20, Studies on the Arab World monuments .

- العمرى، آمال، "المنشآت التجارية التجارية في القاهرة في العصر المملوكي"، رسالة دكتوراة، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.
- al-Imārī, Amāl, "al-Munša'āt al-tuḡārīya fī al-Qāhira fī al-‘aṣr al-mamlūkī", *PhD Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1978 .
-، "أضواء على المنشآت التجارية في مصر المملوكية وأثرها في المجتمع المصري"، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، ع. ١، ١٩٨٢م.
-، "Aḍwā' alā al-munša'āt al-tuḡārīya fī Miṣr al-mamlūkīya wa aṭruhā fī al-muḡtama' al-miṣrī", *Maḡallat kullīyat al-adāb 1*, Tanta University, 1982
-، "أحواض سقى النوايا بالقاهرة في العصور المملوكية والعثمانية"، دون دار نشر.
-، *Aḥwād saqī al-dawāb bi 'l-Qāhira fī al-‘aṣrayīn al-mamlūkī wa 'l-‘uṭmānī*, Dūn dār naṣr .
- العميرة، محمد عبد الله سالم، المعجم العسكري المملوكي، ط. ١، عمان، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
- al-Amāira, Muḥammad ‘Abdullah Sālim, *al-Mu‘ḡam al-‘askarī al-mamlūkī*, 1sted., Oman, 1432A.H/ 2011A.D .
- العناقرة، محمد، المدارس في مصر في عصر دولة المماليك دراسة تاريخية من خلال الوثائق والوقفيات والحجج، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٥م.
- al-Anāqira, Muḥammad, *al-Madāris fī Miṣr fī ‘aṣr dawlat al-mamālīk dirāsa tāriḥīya min ḥilāl al-waṭā’iq wa 'l-waqfiyāt wa 'l-ḥuḡaḡ*, al-Maḡlis al-a‘lā li‘l-ṭaqāfa, 2015 .
- عبد التواب، عبد الرحمن محمود، قايتباي المحمودي، سلسلة الأعلام ٢٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.
- ‘Abd al-Tawwāb, ‘Abd al-Raḥman Maḥmūd, *Qāitbāi al-maḥmūdī*, *Silsilat al-a‘lām 20*, al-Hay’a al-miṣrīya al-‘amma li‘l-kitāb, 1978 .
- عبدالحليم، سامي أحمد، الحبر المشهور عليه معمارية منشآت المماليك في القاهرة، ط. ١، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ‘Abd al-Ḥalīm, Sāmī Aḥmad, *al-Ḥaḡar al-muṣhar ḥulya mi‘māriya bi munša'āt al-mamālīk fī al-Qāhira*, 1sted., Cairo, 1984 .
- عبد الرازق، منصور محمد، "الكوابيل في العمائر الإسلامية منذ بداية العصر المملوكي وحتى نهاية عصر محمد علي دراسة معمارية فنية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ‘Abd al-Rāziq, Maṣṣūr Muḥammad, "al-Kawābīl fī al-‘amā’ir al-islāmīya munḍu al-‘aṣr al-mamlūkī wa ḥattā nihāyat ‘aṣr Muḥammad ‘Alī dirāsa mi‘māriya fannīya", *Master Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 2008 .
-، "الحمامات العامة بمدينة حلب منذ بداية العصر الأيوبي وحتى نهاية العصر العثماني"، رسالة دكتوراة، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ٢٠١١م.
-، "al-Ḥammāmāt al-‘amma bi madīnat Ḥalab munḍu bidāyat al-‘aṣr al-ayyūbī wa ḥattā nihāyat al-‘aṣr al-‘uṭmānī", *PhD Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 2011.

- عثمان، محمد عبد الستار، أسبلة القاهرة المملوكية المتحف العربي، نشرة فصلية تعنى بأخبار المتاحف والآثار، مؤتمر القمة الإسلامية الخامس بالكويت، س. ٢٠، ع. ٣، جمادى الأولى - جمادى الآخرة - رجب ١٤٠٧هـ.
- 'Uṭmān, Muḥammad 'Abd al-Sattār, Asbīlat al-Qāhira al-Mamlūkīya al-maṭḥaf al-'arabī, Našra faṣlīya tu'nā bi aḥbār al-matāḥif wa'l-aṭār, *Mū'tamar al-qimma al-islāmī al-ḥāmīs bi'l-Kuwaīt* 3, Y.2, Jumada al-Awwal - Jumada al-Akhir - Rajab 1407 .
-، الإعلان بأحكام البنين لابن الرومي: دراسة أثرية معمارية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
-، al-I'lān bi aḥkām al-bunyān li Ibn al-Rūmī: dirāsa aṭrīya mi'mārīya, Dār al-wafā' li'l-ṭibā'a wa'l-našr, Alexandria, 2002 .
- عبد السلام، ياسر إسماعيل؛ والحارثي، عدنان فايز، "وكالة السلطان الأشرف قايتباي وملحقاتها بالمدينة المنورة دراسة وثائقية معمارية"، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، س. ٧٠، ع. ١٤، ١٤٣٩هـ.
- 'Abd al-Salām, Yāsir Ismā'īl & al-Ḥārithī, 'Adnān Fāiz, "Wakālat al-sultān al-ašraf Qāitbāi wa mulḥaqātihā bi'l-Madīna al-Munawwara dirāsa waṭā'iqīya mi'mārīya", *TAIBAHU JOURNAL OF ART AND HUMANITIES* 14, Y.7, 1439 .
- عفيفي، محمد ناصر محمد، منشآت محمد بك الدفتر دار المنذرة بمدينة أسيوط من خلال وثيقة الإنشاء دراسة أثرية معمارية"، مجلة كلية الآثار، ع. ١٩، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م.
- 'Afifī, Muḥammad Nāṣir Muḥammad, "Munša'at Muḥammad Bik al-daftar dar al-mundaṭira bi madīnat Asyūṭ min ḥilāl waṭīqat al-inšā' dirāsa aṭārīya i'mārīya", *THE JOURNAL OF THE FACULTY OF ARCHAEOLOGY* 19, Cairo University, 2016
-، "دراسة أثرية وثائقية لخمس حمامات بالقاهرة في القرن التاسع عشر من خلال كتاب وقف محمد أمين آغا"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج. ٢٠، ع. ٢٠.
-، "Dirāsa aṭārīya waṭā'iqīya li ḥamsat ḥammāmāt bi'l-Qāhira fī al-qarn al-tāsi 'ašr min ḥilāl kitāb waqf Muḥammad Amīn Agā", *Mağllat al-itihād al-ām li'l-aṭārayīn al-rab* 2, vol.20 .
- علوان، مجدى عبد الجواد، "وكالة بلا سلطان، دراسة أثرية مقارنة لوكالة محمد جلبى قنصوة بالمحلة الكبرى ١١٥٥هـ/١٧٤٢م فى ضوء وثيقة الوقف الأصلية"، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، ابريل ٢٠٠٩م.
- 'Ilwān, Mağdī 'Abd al-Ğawwād, "Wakāla bilā sultān, Dirāsa aṭārīya muqārana li wakālat Muḥammad Ğalabī Qunṣūh bi'l-Maḥalla al-kubrāc 1155A.H/ 1742A.D fī dawū' waṭīqat al-waqf al-aṣlīya", *Mağallat kullīyat al-adāb*, Assiut University, April 2009 .
- فتحي، هبة الله محمد، "الأربع والمنازل الشعبية"، رسالة دكتوراة، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
- Fathī, Hibatullah Muḥammad, "al-Arba' wa'l-manāzil al-ša'bīya", *PhD Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1995 .

- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، المجموعة العاشرة من محاضر لجنة حفظ الآثار القديمة العربية وتقارير القومسيون الثاني عن سنة ١٨٩٣م، ترجمها عن الفرنسية: الياس اسكندر حكيم، التقرير التاسع والأربعون بعد المائة.
- Kurāsāt laġnat ḥifẓ al-aṭār al-‘arabīya, al-Maġmū‘a al-‘āšira min muḥāḍarat laġnat ḥifẓ al-aṭār al-qadīma al-‘arabīya wa taqārīr al-qumsiyūn al-tānī ‘an sanat 1893A.D, Translated by: Ilyās Iskandar Ḥakīm, al-Taqrīr al-tāsi‘ wa l-arba‘ūn ba‘d al-mā‘a .
-، التقرير رقم ١٥٦ لسنة ١٨٩٣م.
-، al-Taqrīr raqam 156 li sanat 1893A.D .
-، تقارير سنة ١٩٨٤م.
-، Taqārīr sanat 1984A.D
-، المجموعة ١٩، تقارير سنة ١٩٠٢م.
-، al-Maġmū‘a 19, Taqārīr sanat 1902A.D.
- المصرى، أحمد محمود عبد الوهاب، "العناصر فى وثائق الغورى الجديدة بوزارة الأوقاف"، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب بسوهاج/ جامعة أسيوط، ١٩٨١م.
- al-Miṣrī, Aḥmad Maḥmūd ‘Abd al-Wahāb, "al-‘Amā’ir fī waṭā’iq al-Ġūrī al-ġadīda bi wizārat al-awqāf", PhD Thesis, Faculty of Arts, Sohag/ Assiut University, 1981.
- موسى، رفعت، الوكالات والبيوت الإسلامية فى مصر العثمانية، ط.١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م.
- Mūsā, Rif‘at, al-Wakālāt wa l-buyūt al-islāmīya fī Miṣr al-‘uṭmānīya, 1sted., Cairo: al-Dār al-miṣrīya al-libnānīya, 1993.
- نجيب، محمد مصطفى، "مدرسة أمير كبير قرقماس دراسة آثارية معمارية"، رسالة دكتوراة، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، الملحق الوثائقي.
- Naġīb, Muḥammad Muṣṭfā, "Madrast Ambar kabīr qaqumāš dirāsa aṭārīya mi‘mārīya", PhD Thesis, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1975, al-Mulḥaq al-ṭaqāfī.
-، دراسة جديدة على سبيل السلطان اينال المندثر والسبيل الحالى للسلطان قايتباى بالبحر الشريف بالقدس، القاهرة: مطبعة حسان، ١٩٨٢م.
-، Dirāsa ḡadīda ‘alā sabīl al-sulṭān Ināl al-mundaṭīr wa l-sabīl al-ḥālī li l-sulṭān Qāitbāi bi l-ḥaram al-šarīf bi l-Quds, Cairo: Maṭba‘at ḥssān, 1982.
- ناصر، جلال أسعد، "عناصر السلطان قايتباى ببيت المقدس"، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧٤م.
- Nāṣir, Ġalāl As‘ad, "'Amā’ir al-sulṭān Qāitbāi bi Bayīt al-Maqdis", Master Thesis, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1974 .
- نويصر، حسنى، "مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة"، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧٠م.
- Nuwīṣar, Ḥusnī, "Maġmū‘at subul al-sulṭān Qāitbāi bi l-Qāhira", Master Thesis, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1970.

-، "عمائر السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ١٩٧٣ م.
-، "Amā'ir al-sulṭān Qāitbāi al-dīniya bi madīnat al-Qāhira", *PhD Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1973.
- هيوم، و. ف، أحجار البناء الموجودة فيما جاور القاهرة وفي الوجه القبلى والبحرى، ترجمة: على فهمى الألفى، ١٩١٠ م.
- Hiyūm, W.F., *Aḥḡār al-binā' al-mawḡūda fīmā ḡāwar al-Qāhira wa fī al-waḡh al-qiblī wa'l-baḡarī*, Translated by: 'Alī Fahmī al-Alfī, 1910.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- ABOUSEIF, D. B., «Qaytbay Madrasahs in the Holy Cities and the Evolution of Haram Architecture, Mamluk studies review», *Middle East Documentation Center (MEDOC)111*, The University of Chicago, 1999.
- BERCHEM, M. V., *Materiaux Pour Un Corpus Inscriptionum Arabicarum*, Le Caire I.F.A O, 1930.
- ZAKARYA, M., «le rab'De Tabbana», *Annales Islamologiques XVI*, 1980.

صورة ضوئية من كتاب وقف السلطان قايتباي المحفوظ بالمكتبة الأهلية ببائيس رقم ١١١٨ عربى :

وتسمى الحصة التي مبلغها المصنف اشاعشرهما من النصف
اصل اربعة وعشرين سماً شاعيا ذلك من جميع العمارين السبعة من العمارين السبعة
السماوي لا المقام الشريف الواقع باسمه الشريف اعلاه نصر الله تعالى الكائنين
نصر الله تعالى وهما المتجاوران المتقابلتان احدهما في الجهة خط الدجاجين بالرب
البلدية والاخرى في الجهة البحرية يفصل بينهما الشارع المسلوك من خط الهلالية المتكئين
المردف بسوق الدجاجين الكائن ذلك بظاهر القاهرة ومطلع وطابق دجها
المحروسة بخط الدجاجين الذي هو يقرب راس الهلالية المتقابلتان بخط الدجاجين
احدهما البحرية على مئة السالك طالبا الهلالية والاخرى
القلبية على يسر من سلك طالبا الهلالية ووصفه
ذلك على ما هو عليه الان انه يشتمل على ما يشرح فيه
فاما العمار البحرية فتشتمل على احدى عشرة حائطا نصف واحد
منها سبيل الماء العذب الذي اعده الواقف نصر الله تعالى

لنسيل الماء لشرب الناس منع وحوض سبيل بخار سبيل
الماء العذب اعده الواقف مفر الماء سبيل لشرب الدواب منه
على العادة في ذلك وير ما معين ملاصقة لذلك اعدها
الواقف مسيلة للناس ولجلا حوض السبيل من ما يهاو سبيل
للدواب على الدوام على العادة في مثل ذلك عاورد ذلك
مستقر اعده الواقف سبيل للاغتسال منه ولتسريحه عرايين
الناس يعلو ذلك ربعان بهما اربعة وعشرون طبقة مظلة
على الشارع المسلوك واما على وجه التفصيل فتشتمل هذه العمار
البحرية على مكانين متلاصقين احدهما وهو الذي به حوض
النسيل وسبيل الماء العذب والبير تشتمل على واجهة مبنية
بالحجر الفص الخشب الكدان المشهر بهما من السفلى ستة ابواب
حوائت تشتمل كل منها على مسطبة مبنية بالحجر الكدان
وابواب ودرار رب وواجهة من حطب وصقفة وداخل لا مرق
اخر هذه الحوائت قطع مبنية بالحجر المشهور وسلم يتوصل من
القطعة المذكورة الى زلافة مبنية بالحجر الكدان وحوض
سبيل قطعه واحده رخاما ابيض يعلو حوض من حجر ما
يلاصقه بر ما معين يعلو ما حرره رخاما ابيض عاورد البير
سلم يصعد منه الى ما بين احدهما يدخل منه الى مستقر دكره

صفحة رقم ٩٩

صفحة رقم ٩٨

ابواب دهلز الطابق مربع عليه فردة باب يدخل منه الى دهلز
مسقف قبا لواح وصقفة به كرسي وخزانة وسلم يصعد منه
الى طبقة لطيفة بها خزانة بها طاقات مطلات على الشارع ثم
الى السطح العالي على ذلك المبرق المحظور وبصد والدهلز باب
مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى طبقة تشتمل على ايوان
ودور قاعة بالا ايوان خزانة نومية بصد رها طاقان وبصد
الايوان ست طاقات متطابقات كل ذلك مطل على الشارع
مسقف ذلك جميعه قبا مدهون كافر ياقوش ارضه
بالبلاط مسبل حدره بالبياض والباب السادس وهو اخر
الابواب الستة مربع عليه فردة باب يدخل منه الى دهلز
مربع به كرسي راحة وبنت ازيار ومطبخ لطيف وسلم يصعد
منه الى مستقره بها طاقات مطلات على الشارع المسلوك
ثم الى السطح العالي على ذلك مسرح ما تقدم وبالدهلز
باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى طبقة تحوي ايوانا
واحد ودور قاعة بصد رها طاقان ست طاقات متطابقة
يعلوها ثلاث شبايك خشبا محروا بالا ايوان خزانة يعلو عليها
زوجا باب بها اربع طاقات متطابقات مطلات على الشارع
مسقف قبا مدهون كافر ياقوش ارضه بالبلاط مسبل
حدره

صفحة رقم ١٠١

ورجيه والباب الاخر يدخل منه الى سبيل ما عدا بعد للشرب
يعلن عند قبا مغروش ارضه بالرخام به فسقية لطيفة مربعة
وشباك من نحاس تحاهه محظ كيزان للشرب سفله سلم
يتوصل منه الى محظ الكيزان والباب السادس بطرف
هذا المكان وهو مربع بواجهة حجر امشهر اعنته سفلى صوانا
وعليا حجر احمر يدخل منه الى دهلز مسبل به سلم ياتي ذكره
وابواب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى اول الحوائت
المذكورة المعروف بها نوت المسالقي والسلم الموعود بذكره
مبنى بالحجر الكدان وبعضه معلف بالبلاط يصعد منه
الى مطلع دورين الدور الاول يشتمل على ست طباق اربعة
منها وهي الوسط تشتمل كل منها على باب مربع عليه فردة باب
يدخل منه الى دهلز مسقف قبا لواح وصقفة به كرسي راحة
وبنت ازيار وسلم يصعد منه الى مستقره ثم الى السطح
العالي على ذلك المبرق المحظور بالابنية المبيضة والدهلز
باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة مظلة على الشارع
المسلوك تشتمل على ايوان واحد ودور قاعة بصد رها طاقان
ست طاقات متطابقة يعلوها ثلاث شبايك مناوور من
خشب محروا والباب الخامس من الستة الابواب وهو الذي

صفحة رقم ١٠٠

جدره بالبياض والدور الثاني يشتمل على ست طباق الاربعه
الوسط منها كالاربعه الوسط المتقدم ذكرها في الدور الاول
والنتان الطرفان اللتان احدهما براس السلم والاخرى
اخر الدهليز كالطبقتين الطرفين اللتين بالدور الاول
الان خزانه الطبقة التي باخر الدهليز بها لاحتان مطلمان
على الشارع يشتمل المكان الثاني على واجهة مبنية بالحجر الغض
الحنيت المشتهر بها ست حوائت كنظر الحوائت للمقدم ذكرها
توسط باب المطلع الثاني ومربع عليه فردة باب يدخل
منه الى سلم طرابلسي مغلف بالبلاط الكدان يصعد منه الى
دورين اثني عشر طبقه متطابقة الدور الاول يدخل اليه
من باب بمراتب عليه يتوصل منه الى دهليزه ست طباق
لنتان يكتفان باب الدخول الى الطباق ممتاز كل منهما
عن بقية الطباق التي بهذا الدور خزانه لطيفة والطباق
الاربعه الباقية نظير الطباق الاربعه المتقدم ذكرها
والدور الثاني يشتمل على ست طباق نظير الطباق المتقدم
ذكرها الان ثنتين من هذه الطباق وبها الملاصقتان
باب الدخول لبعدها الدور ممتازا احدهما عن الباقيات بزيادة
خزانه حديس وممتاز الاخرى بزيادة خزانه بطاقتين مطليتين

صفحة ١٠٢

على الشارع والاربعه الباقية نظير الاربعه المتقدم ذكرها فيه
وتحصر ذلك حدود اربعة للمدخل القليل ينهي الى الشارع
المسلوك وفيه واجهة ذلك والحوائت وخوض النسيم وسبل
الماء العذب والبرو المستنير ومطلقات الطباق المذكورة
والمدخل البحري ينهي الى رفاق غير نافذة حارة المصاعدة
وفيه خزانات حجر ونقص طاقات مطلات على هذا الزواقي
والمدخل الشرقي ينهي الى مكان يعرف قديما باسم السلطان
السعيد الشهيد الظاهر جمعوا في الله عهده ويعرف الان
بزوجة السيدي المرحوم قرقاس المحمدي والمدخل الغربي
ينهي الى مكان يعرف بالحاج علي القوصوني بخدمة الامير يوسف
الحازن داره واما العمان الثانية بالدجاجين التي في
الجهة الغربية فيشتمل اجالا على ست حوائت كبارتها ثلاث
حبل كل منها حائوتان يفاصل بينهما من هذه الحوائت وكلا
بها خمسة عشر حاصلا يعلو ذلك مطلمان يشتملان على رابعة
وعشرين طبقه مطل منها على الطريق اربعة عشر وستة منها
مطلّة على الوكالة وبها وهي اربعة مطلة على رفاق غير
نافذة بخط الهلالية ويشتمل تفصيلا على واجهة مبنية بالحجر
الغض الحنيت المشتهر بها تسعة ابواب بابان منها طرفان مطليتين

صفحة ١٠٣

بابي ذكرها فيه وستة ابواب ليست حوائت نظير الحوائت
للمقدم ذكرها الان ثلاثة منها قسم كل منها حائوتين صغار
حينئذ بالقسمة تسع حوائت بوسط الحوائت باب الوكالة
التي ذكرها فيه وسياتي ذكرها حوته ابواب المطلقين بالوكا
اما باب المطلع الاول فانه بجاه حائوت الطباخ الذي
بحوائت وصف المكان الاول الذي في الجهة البحرية وهو
مربع بواجهة مبنية بالحجر المشتهر بعلق عليه فردة باب يدخل منه
الى دهليز مبسط يعلو عقد قبوا بالحجر الكدان باخره سلم
مغلف بالبلاط يتوصل منه الى دورين اربعة عشر طبقه متطابقة
سبعة يعلو سبعة ثمانية منها سفلا وعلوا مطلة على الشارع
المسلوك وطبقتان منها مطلمان على الوكالة والاربعه
الباقية مطلة على الرفاق الفاصل بين هذا المكان وبين مدسة
اولاد الاسيا يشتمل كل من الطباق على دهليز وكري
راحة وبنت اربار وايوان واحد ودور قاعة ومعتقة وطح
كامل الاخرة والبربعة وممتاز طبقتان فيها ومما المتطابقان
للنتان علو باب المطلع بان كلاهما بها خزانه وبكل الدور
دهليز بصدره شبائيك ثلاثة محرومة مطلة على الوكالة
واما باب المطلع الثاني الملاصق لمراسيدي حضرنغ

صفحة ١٠٤

الله بركته فانه كشكل واحد من ابواب المطلاع المقدم ذكرها
يدخل منه الى دهليز على يسره داخله باب مقنطر عليه فردة
باب يدخل منه الى حجر لطيف سقفه عقد وسقف الدهليز
بعضه قبوا وباقية مسقف لوحا فسقية باخر الدهليز باب
مربع بمراتب عليه يدخل منه الى سلم معقود بالبلاط الكدان
يتوصل منه الى مطلع دورين عشر طبق حصة يعلو خمسة
منها ست طباق مطلة على الطريق والاربعه الباقية مطلة
على الوكالة يشتمل كل من الطباق على ايوان واحد ودور
قاعة ودهليز وكري راحة وبنت اربار ومعتقة وسطوح
كامل البريقة والاحطرة المبنية المبيضة وممتاز طبقتان
متطابقتان من ذلك على غير ما من الطباق بان كلاهما
بها خزانه يعلوها مسطرة مطلة على الطريق مفروش ارض ذلك
البلاط الكدان مسقف بقيامدهون كافر يا مسبل جدره
بالبياض واما الباب الثالث وهو باب الوكالة فانه
مربع بعلق عليه زوايا باب يدخل منه الى محاريب مساطب
يتوصل منه الى رحاب كشاف مستدير بخمسة عشر حاصلا يشتمل
كل منها على باب مقنطر عليه فردة باب يدخل منه الى حقل
مفروش بالبلاط مسقف عقدا يعلو باب به شبائك من خشب

صفحة ١٠٥

منور بالوكالة المذكورة كرتي راحة وحصر ذلك حدودا ربعة
 للسيد القلي يتي بعضه الي رفاق غير فاضل بين هذا
 المكان ومدرسة او ٢٠٠٠ اسيا دواقيه الي بيت الخياط العالي
 السبي قائم الاسفل ناظر الحرم الشريف، وللشيخ البحر يتي
 الشارع المسلوك الفاصل بين هذه العمارات والعمارات الموصوفة
 قربا باعاليه التي بخط الدجاجين وفيه ابواب للموانيت والوكالة
 والمطلعين ومطل الطافات المنبئية على ذلك اعلاه، وللشيخ
 الشريف يتي الي مقام سيدي خضر المشار اليه اعلاه، وللشيخ
 الغزي يتي الي مكان يعرف بخوندم او اولاد الاسيا دواقيه
 ذلك كله وحقوقه وما يعرف به وينسب اليه الحارية هاتان العمارتان
 اللتان بخط الدجاجين الموصوفتان المحدودتان باعاليه سيدي
 ملك الوقت المنوع باسمه الشريف اعلاه ضمنه اهل بيتي وهما انشاء
 وعارته من ماله الثاني بشهادة من يعين ذلك في رسمه اخر الفضل
 الذي سيستطير بعد انشاء ذلك واقامه مقام ابنيه قد عمه له يشهد
 له بملكها مستندات شرعية شريفة منها واستاصلها وانشأ علي
 ارضها واراض مجاورة لها الابنية الجديدة المذكورة اعلاه وخصت
 المستندات المذكورة بقضية هذا الوقت حضرا شرعيا موافقا لتاريخه
 وشهوده وليشهد للوقت ضمنه اهل بيتي ملك المصنف من الارض للاملة

صفحة ١٠٦

للبنا العديرة وللبدين من الاماكن التي بخط الدجاجين المشتملة
 على خان القسمة والوكالة الصغيرة وقنيسارية الهرامات علو ذلك
 وما هو من حقوق ذلك وملك المصنف من جميع ما بذل من البناء
 القديم المبين قدمه باعاليه في وصف ذلك فضل الاقرار الشرعي
 المسطر بمكاتب السباع الشرعية المحضر لشهود المورخ بالساذس
 عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وثمان مائة الثابت
 مضمون مكتوب السباع المذكور اصلا وفضلا المحكوم بموجبه وحقه
 ولزومه من سيدينا الشيخ صدر الدين مفتي المسلمين في الخير
 محمد بن البرومي لحنني خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية اعز الله
 احكامه واحسن اليه بمقتضى اجماله الكريم المسطر بظاهر المورخ
 تاريخ مكتوب السباع المذكور واصل لذلك وخصما بقضية
 هذا الوقت الحكم الشرعي الموافق لتاريخه وشهوده، وجميع
 المكان الكائن بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب القنطرة بخط

صفحة ١٠٧

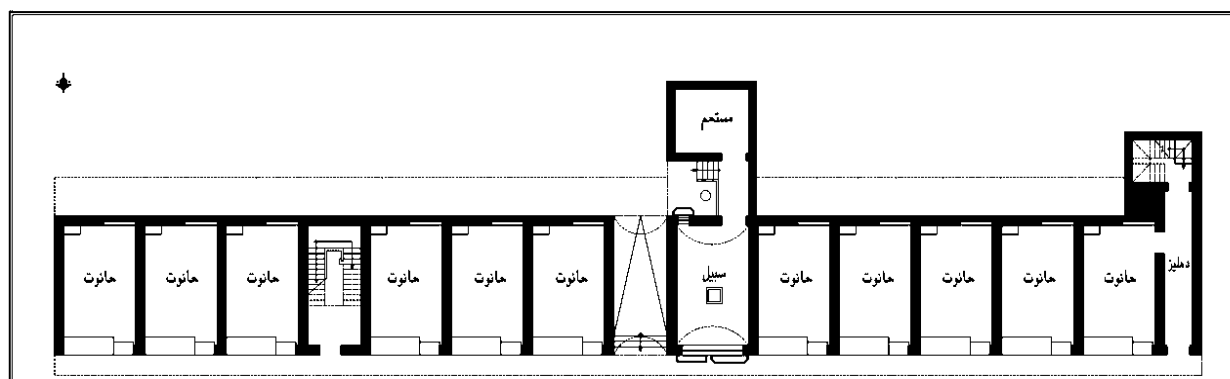
الأشكال واللوحات

أولاً: الأشكال:

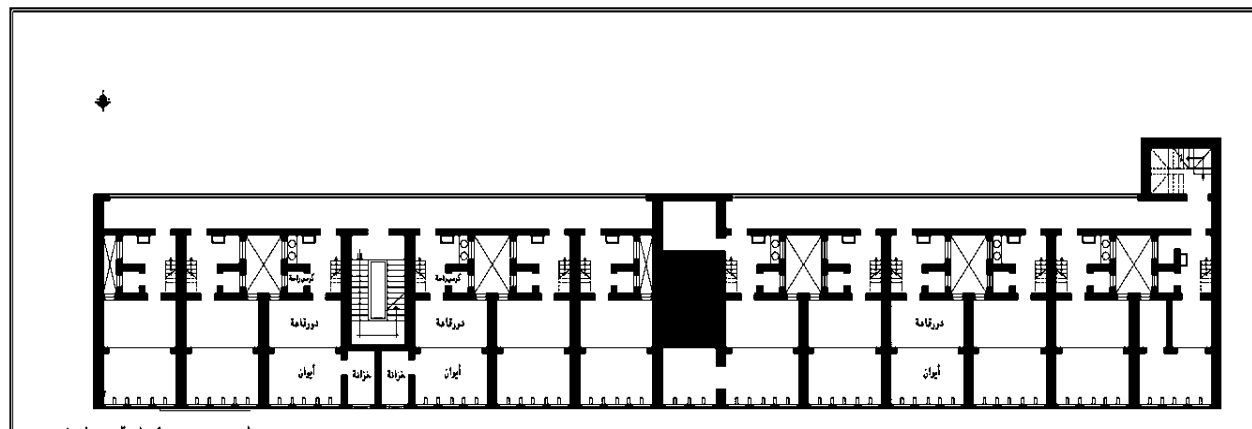


موقع وكالة
السلطان قايتباي
بالسروجية

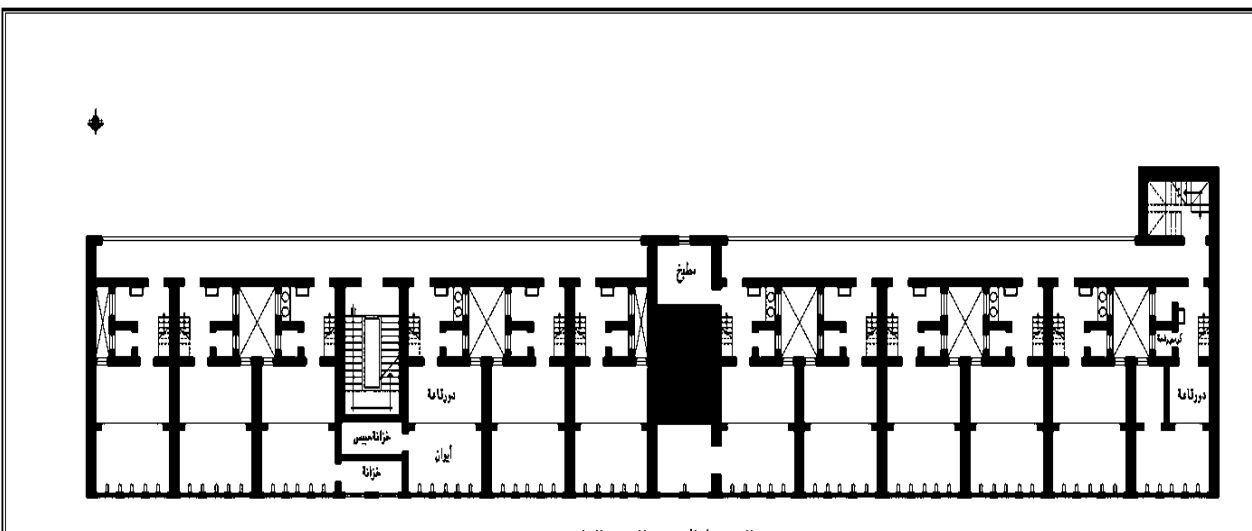
(شكل ١) جزء من خريطة آثار القاهرة توضح موقع وكالة قايتباي بالسروجية الى الأمام من قبة أولاد الأسياد



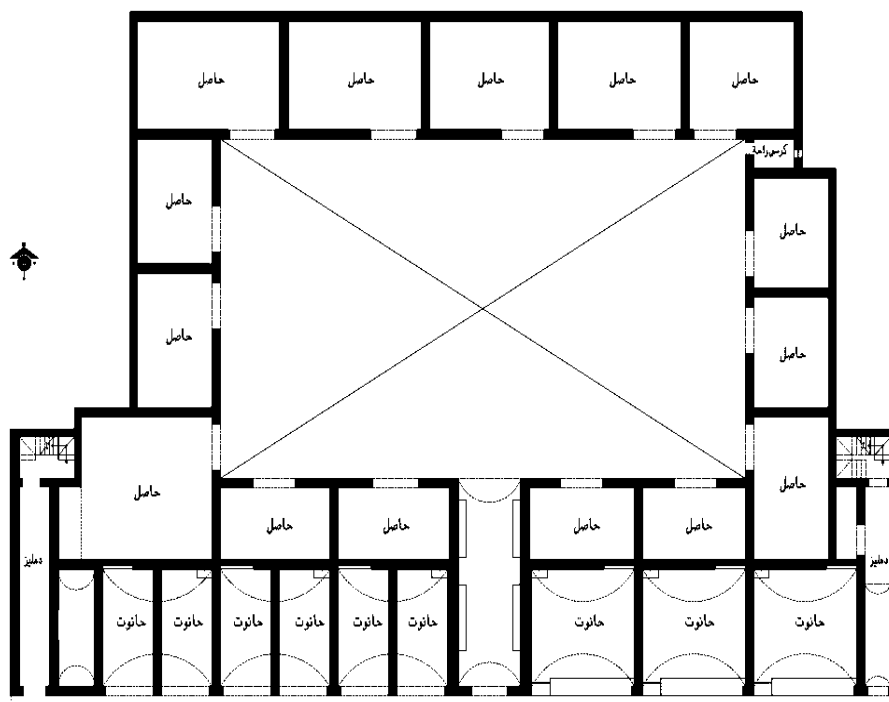
(شكل ٢) مسقط أفقي للدور الأرضي للعمارة الأولى الواقعة يمين السالك بالشارع قادماً من باب زويلة بمعرفة الباحث



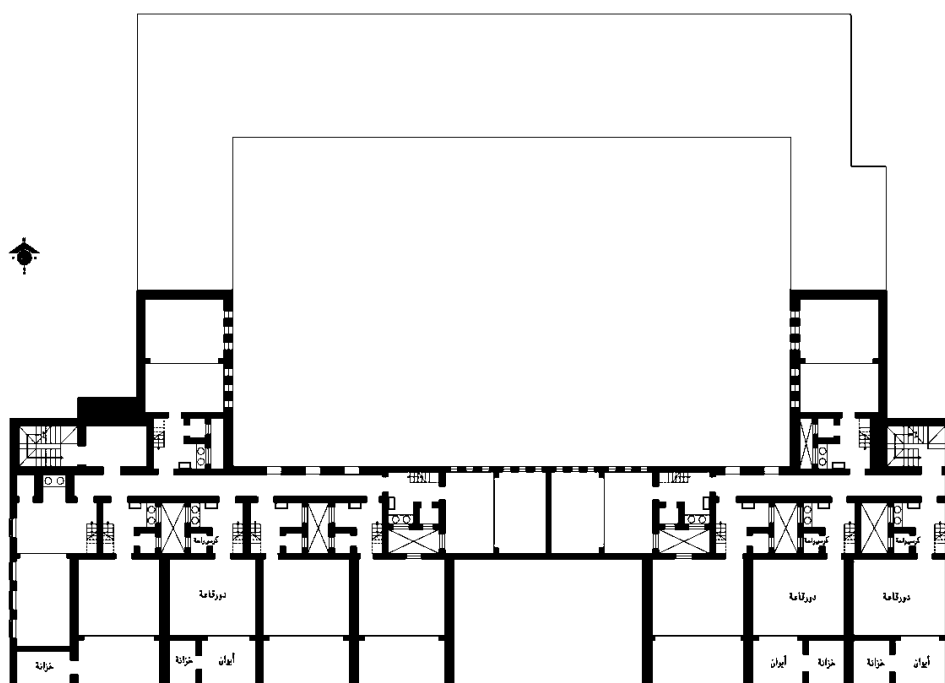
(شكل ٣) المسقط الأفقي للدور الأول بالعمارة الأولى على يمين السالك بالشارع قادماً من باب زويلة بمعرفة الباحث



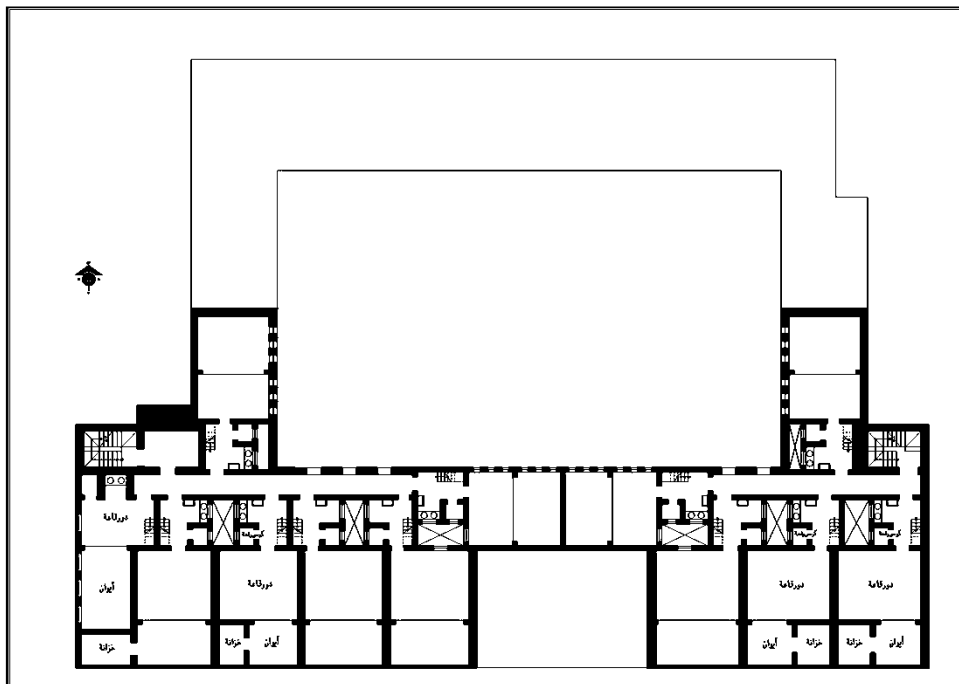
(شكل ٤) المسقط الأفقي للدور الثاني للعمارة الأولى على يمين السالك بالشارع قادماً من باب زويلة بمعرفة الباحث



(شكل ٥) المسقط الأفقي للدور الأرضي للعمارة الثانية على يسار السالك بالشارع قادماً من باب زويلة (الوكالة)
بمعرفة الباحث



(شكل ٦) المسقط الأفقي للدور الأول بالعمارة الثانية على يسار السالك بالشارع قادماً من باب زويلة بمعرفة الباحث



(شكل ٧) المسقط الأفقي للدور الثاني بالعمارة الثانية على يسار السالك بالشارع قادماً من باب زويلة بمعرفة الباحث

ثانياً اللوحات: الصور من لوحة ٣ حتى ١٢ © تصوير الباحث



(لوحة ٢) واجهة وكالة قايتباي بالسروجية

عن لجنة حفظ الآثار.



(لوحة ١) واجهة وكالة قايتباي بالسروجية

عن لجنة حفظ الآثار العربية



(لوحة ٤) ما بنى على انقاض المكان الأول (العمارة الأولى)



(لوحة ٣) بقايا المكان الأول (العمارة الأولى)



(لوحة ٦) النص الكتابي أعلى بوابة الوكالة



(لوحة ٥) بوابة الوكالة المتبقية من العمارة الثانية



(لوحة ٨) أجزاء متبقية من الوكالة



(لوحة ٧) القبو الذى يغطى دركاة مدخل الوكالة



(لوحة ١٠) أجزاء لحاصل متبقى من الوكالة



(لوحة ٩) أجزاء متبقية من الوكالة



(لوحة ١٢) أجزاء لجدران متبقية من الوكالة



(لوحة ١١) أجزاء متبقية من الوكالة توضح طوابقها الثلاثة على الصحن